يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • אל-איתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל"י

الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٦ • ٢٨ محرم ١٣٩٦ • العدد ٣٢/٧٥ VOL. 32—75 30.1.1976

«الفيتو» الامريكي في مجلس الامن:
«فيتو» على الحل السلمي!!

المندوب السوفييتي يؤكد ان العرب ، بمساعدة اصدقائهم ، يردون على « الفيتو » الامريكي بتشديد النضال للسلام العادل !
اسماعيل فهمي يحاول التخفيف من وقع « الفيتو » واعدا العرب بأن أمريكا ستغير سياستها « بعد ثلاثة اشهر » !

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا ـ اثـار « الفيتو » الامريكي في مجلس الامن ، ويثير ، موجة عارمة من السخط على السياسة الامريكية العدوانية التي تعرقل ، بشكل سافر ، كل محاولة للتقدم الجدي نحو السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط . وكان المندوب الامريكي هو الوحيد الذي صوت ضد « القرار الفلسطيني » في جلسة مجلس الامن صبيحة يوم الثلاثاء ٢٧ الجاري . (انظر استعراضا مفصلا على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

اومانيتيه : « فيتو » على السلام !

وصفت صحيفة « اومانيتيه » ـ صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي ـ « الفيتو » الامريكي بانه « فيتو على الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط » . وقالت انه تشجيع جديد للسياسة التي تمارسها اسرائيل كما انه تحد جديد ضد الشعوب العربية .

وامتدحت « اومانيتيه » مشروع القرار ، الذي قدم الى مجلس الامن ، وقالت : لولا « الفيتو » الامريكي لكان بوسع هذا القرار خلق افضل الظروف لاجراء المباحثات بين الاطراف المعنية .

المندوب السوفييتي يدعو الى تشديد النضال

وكان المندوب السوفييتي في مجلس الامن ، جاكوب مالك ، قد القى كلمة على اثر انتهاء التصويت في مجلس الامن استنكر فيه التجاء الولايات المتحدة الى حق « الفيتو » .

وقال الرفيق جاكوب مالك ان اولئك ، الذين منعوا اتخاذ القرار في مجلس الامن ، انما اظهروا امام العالم كله ، ومن جديد ، دعمهم للسياسة التوسعية التي ينتهجها حكام اسرائيل ويدوسون فيها على حقوق الانسان وعلى ميثاق الامم المتحدة بتمسكهم بالاراضي العربية المحتلة بالقوة .

واضاف المندوب السوفييتي قائلا : ان الشعوب العربية ، وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني ، ستزيد من نضالها ، جنبا الى جنب مع حلفائها من الدول الصديقة وهي مجموعة الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والدول المحبة للسلام ، من اجل تحقيق سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط ومن اجل الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

واضاف الرفيق مالك انه ، من اجل هذا الهدف ، يجب استئناف مؤتمر السلام في جنيف باشتراك كافة الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

قلق السكرتير العام

وعلى اثر « الفيتو » الامريكي ابدى السكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، قلقه البالغ . وقال : ان الوصول بالقضية الى طريق مسدود من شانه ان يزيد الاخطار الجدية على السلام وعلى أمن العالم .

ازفستيا : « الفيتو » تخريب !

وفي افتتاحية خاصة (٢٨ـ١) حول ابحاث مجلس الامن اجرت صحيفة الحكومة السوفييتية ـ ازفستيا ـ تشبيها بين « الفيتو» الامريكي وأعمال التخريب التي قامت بها المنظمات الصهيونية في أمريكا . وقالت : ان ذلك لا يدل لا على القوة ولا على الحق بل يدل على الضعف وعلى الباطل .

غليان في العالم العربي

وتنشر الصحف السوفييتية أنباء ضافية عن ردود الفعل العنيفة في العالم العربي على « الفيتو » الامريكي وعلى القوى الرجعية واليمينية العربية التي حاولت ابهام الشعوب العربية بان الولايات المتحدة « غيرت » سياستها !

دمشق ـ ادلى وزير الاعلام السوري ، احمد اسكندر ، ببيان رسمي شجب فيه « الفيتو » الامريكي وأعلن فيه ان « سوريا تتابع ، باهتمام ، الوضع الناجم عن مناقشات مجلس الامن ومواقف مختلف الدول فيه . وهي مصممة على متابعة النضال جنبا الى جنب مع شعب فلسطين ومشاركة الامة العربية ويدعم من الشعوب والدول الصديقة والمحبة للسلام دون أن يثنيها عن اهدافها ما تمارسه حكومة الولايات المتحدة الامريكية من مناورات تستهدف تمييع القضية وكسب الوقت » .

وحذر البيان السوري من بغتة هذا الموقف الامريكي ، وحمل الولايات المتحدة « مسؤولية كبيرة ليس امام الشعب العربي فحسب بل أمام شعوب العالم قاطبة . وذلك لاضاعتها فرص

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

رابين يتحسر على الماضي ويعرض خدماته على الأسياد!

رابين يؤكد ارتباطه بالامبريالية الامريكية حتى النهاية : « أما ان نتعلق ببعضنا او نتعلق (من الحبل) »!
خطاب رابين في الكونغرس يكشف عن الافلاس السياسي لحكام اسرائيل الذين لا يريدون أن يروا الوقائع الجديدة..

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ القى رئيس الحكومة الاسرائيلية ، اسحق رابين ، خطابا « ملوكيا » في اجتماع مجلسي الكونغرس الامريكي في واشنطن مساء امس الاول ، الاربعاء ، وصفته الصحف الامريكية بانه « حاد ولكنه يفتقر الى أي شيء جديد » . (اقرأ الافتتاحية) . فقد عاد السيد رابين واكد سياسة حكومته في رفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وبحقه في المشاركة في مساعي السلام كما رفض الموافقة على الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ومع ذلك نرى من الضروري أن نقدم الى القراء بعض « الدرر » التي ميزت هذا الخطاب ، والتي تشير الى اتجاه التفكير الافلاسي لدى الاوساط الحاكمة في اسرائيل .

الصهيونية والاستيطان الاوروبي

خصص الرئيس رابين القسم الاول من خطابه لاجراء الشبه بين الاستيطان الاوروبي في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الآن) والذي جرى في القرنين الرابع عشر والخامس عشر وبين الاستيطان الصهيوني في فلسطين . ثم اضاف ـ وهو محق ـ « الا هذا هو الامل الصهيوني » .

واضاف السيد رابين ، متباهيا : « لقد اصبحت الهجرة هي الحركة الطلائعية لجميع الصهيونيين . وابطال اسرائيل المعاصرون هم مثل ابطالكم المستوطنين على الصحاري ومؤسسو المجتمعات في الاماكن المتروكة » ..

طعام مدافع ..

ثم انتقل رئيس حكومة اسرائيل الى عرض خدماته على الامبرياليين الامريكيين معلنا ان حكام اسرائيل قد ربطوا مصيرهم بمصير الامبريالية حتى النهاية الاليمة . فقال :

« ان تجمع الاوضاع الحالية قد وضع ابناء شعبي في خط النار . ولكنني اعتقد أن نتائج هذا الوضع تؤثر على افراد العائلة الديمقراطية كلها » .

واضاف : « ولا مرة كان الارتباط المتبادل ، بين افراد عائلة الشعوب الديمقراطية ، قويا كما هو الآن » .

ثم أضاف : « وكان بنيامين فرانكلين يستطيع أن يتحدث عنا حين قال : علينا أن نتعلق ، جميعنا ، ببعضنا البعض أو نتعلق (من حبل المشنقة) فرادى » .

اللي فات مات ..

ولكن الامر الذي يثير الدهشة حقا ، والذي ربما اثار دهشة مستمعيه ، هو محاولته كتابة التاريخ على خاطره . فقد عاد السيد رابين الى ترديد النغمة القديمة ، التي مج العالم سماعها ، عن أن الشعب الفلسطيني قد فقد حقه في اقامة دولته المستقلة حين لم يعمل على اقامتها في عام ١٩٤٨ ولا في الاعوام التي سبقت عام ١٩٦٧ ! هذا بالاضافة الى محاولته اعتبار كل الحروب التي وقعت بين اسرائيل والدول العربية ، بما فيها العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ وعدوان حزيران ١٩٦٧ ، حروبا شنها العرب على اسرائيل !!

وبهذا فضح السيد رابين سياسة حكام اسرائيل من حيث لا يدري ـ هذه السياسة التي كانت تعتمد في الماضي ، لتضليل الراي العام العالمي ، على مواقف متطرفة مدسوسة على الشعب العربي الفلسطيني في حين كان حكام اسرائيل هم هم وطول الوقت الذين عملوا ، مع الامبريالية والرجعية العربية ، على وأد الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه . لقد مضى هذا الزمن الى غير رجعة . ويقف حكام اسرائيل الآن مزليطين سياسيا امام العالم اجمع رافضين لكل بادرة حسن نية من قبل الشعوب العربية وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني .

المزيد من الدعم الامريكي

هذا ويصبح واضحا ان السيد رابين يستهدف ، من مباحثاته الحالية في واشنطن ، أمرين أساسيين : تنسيق المواقف مع سادة البيت الابيض للاستمرار في المماطلة والتأجيل في حل القضية . والحصول على المزيد من الاسلحة الامريكية .

واشار مراسل « معاريف » في واشنطن (امس) الى انه حصل على مبتغاه من الدعم الامريكي وان التنسيق السياسي قائم على قدم وساق !

١٠٠٠ مليون دولار : مساعدات « أوبك » للدول النامية

باريس ـ توصل وزراء مالية البلدان الاعضاء في منظمة « الاوبك » الى صياغة الشكل النهائي من الاتفاقية التي تنص على انشاء صندوق لمساعدة الدول النامية ، وقد تقرر أن يكون حجم هذا الصندوق مليارا من الدولارات ستقدم خلال هذا العام الى البلدان النامية الاكثر احتياجا ، وذلك على شكل ديون طويلة الاجل بدون فوائد . كما انه سيجرى تقديم هذه المساعدة دون اية شروط سياسية .

وجاء في البيان الصادر عقب اجتماع وزراء المالية في باريس أن هذا القرار قد اتخذ بالاجماع . وسيبدأ الصندوق عمله بعد تصديق الاتفاقية من قبل الدول الاعضاء في منظمة « الاوبك » فورا .

مساعدات سوفييتية للجزائر

موسكو ـ صرح السيد بلعيد عبد السلام ، وزير الصناعة الجزائري ، بان بلاده تؤيد فكرة التعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية . ويساعد هذا التعاون على توطيد الاستقلال الوطني للجزائر . وكان الوزير الجزائري قد

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٧ ـ

تحرك شعبي في الضفة ضد «الفيتو» الامريكي

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ يسود التوتر الان معظم مدن الضفة الغربية المحتلة في أعقاب الاجراءات المشددة التي اتخذتها سلطات الاحتلال لقمع التحرك الجديد الذي بدأ به السكان للاعراب عن احتجاجهم وسخطهم على الموقف العدواني المتعنت الذي يقفه حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل من قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

وقد طفح الكيل حين استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في الجلسة الاخيرة (الثلاثاء) التي عقدها مجلس الامن الدولي لبحث أزمة الشرق الاوسط ضد مشروع القرار الذي دعا الى الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في انشاء دولته المستقلة . فالشعب العربي الفلسطيني ، بموافقته على مشروع القرار الآنف الذكر ، قد أظهر كل نية طيبة من جانبه ، لتحقيق السلام العادل فجاءت الولايات المتحدة وضربت عرض الحائط بهذه البادرة السلمية مستهينة بكرامة هذا الشعب وبارادة الشعوب العربية وشعوب العالم أجمع ! (انظر تفصيل التصويت في مجلس الامن في مقال خاص بقلم اميل حبيبي نشرناه على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

هذا وبدأ التحرك بمظاهرات قام بها الطلبة منذ يوم الثلاثاء الماضي ، في نابلس ورام الله والبيرة وبير زيت وغيرها .

وقد قامت وحدات من الجيش الاسرائيلي بتفريق هذه المظاهرات والقت القبض على قسم من المشتركين فيها .

كذلك انذرت سلطات الاحتلال باغلاق كل مدرسة يشترك طلابها في اعمال الاحتجاج والتظاهر ، بعد ان أغلقت بالفعل مدرسة البيرة .

ويقوم جنود الاحتلال المدججون بالسلاح والخوذ الفولاذية والهراوات بالمرابطة أمام المدارس في هذه المدن والتجول في شوارعها تحسبا لايـة تحركات يقوم بها الطلاب او غيرهم من السكان .

وتشير الصحف الى أن منشورات وزعت في هذه المدن تدعو الى التضامن مع الطلبة واطلاق سراح المعتقلين منهم . كذلك أرسلت عرائض الاحتجاج على التصرفات الاستفزازية التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة الى الهيئات المسؤولة داخليا وعالميا .

من الضروري تسوية النزاع المغربي الجزائري

حيفا ـ لمحرر شؤون العالم العربي ـ يتابع العالم العربي والرأي العام العالمي التقدمي والمحب للسلام بقلق بالغ تطور الاحداث على الحدود الجزائرية ـ المغربية وفي الصحراء الغربية ، ذاتها ، وما يترتب عنها من اخطار تتهدد باندلاع قتال واسع بين البلدين الشقيقين ، الجزائر والمغرب ، وتصدع جبهة التضامن العربي .

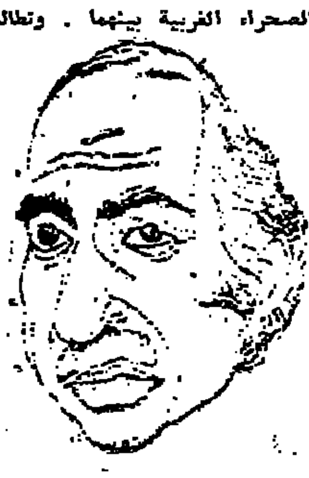
فقد ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان قتالا شديدا وواسعا اندلع ، أمس الاول ، في منطقة الصحراء . ومع أن الوكالة لم تحدد هوية القوات المتصارعة الا ان المراقبين يؤكدون ان القتال يدور بين وحدات نظامية وقوات جبهة « بوليساريو » لتحرير الصحراء الغربية التي يدعمها جنود جزائريون وتؤيدها حكومة الجزائر رسميا وعلانية . وسبق ان ذكرت الحكومة المغربية في بيان رسمي ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان وحدات مغربية اشتبكت في قتال عنيف مع قوات جزائرية قرب واحة امفالا التي تقع داخل الصحراء الغربية . وادعى بيان الحكومة المغربية ان وجود قوات جزائرية في منطقة الصحراء هو الذي يهدد الوضع بالانفجار . غير ان الحكومة الجزائرية اكدت ، في تعليقها على البيان المغربي ، ان القوات المغربية هي التي هاجمت قوة من الجنود الجزائريين كانوا ينقلون المؤونة والمواد الطبية الى اللاجئين من سكان الصحراء الذين فروا هربا من تقدم القوات المغربية والموريتانية التي تحاول السيطرة على الصحراء خلافا لرغبات سكانها . وذكرت الصحف الجزائرية ان طائرات مغربية هاجمت ثلاثة مواقع لخيام لاجئي الصحراء ، هذا الاسبوع .

هذا وكان اشتداد التوتر بين البلدين متوقعا ، هذا الاسبوع ، بعد ان نجحت وحدات من قوات جبهة



« بوليساريو » في اسقاط طائرة مغربية بصاروخ موجه من الارض . فقد اثار اسقاط الطائرة قلق المغرب ، الذي اتهمت حكومته قوى أجنبية بتقديم العون العسكري لمقاتلي جبهة « بوليساريو » . ويبدو ان المغرب قرر الرد بعنف على هذا الحادث الامر الذي فجر الصراع بين البلدين بمثل هذه الحدة الخطيرة .

ومن الجدير بالذكر ان جذور الصراع بين البلدين تعود الى معارضة الجزائر لمحاولة المغرب وموريتانيا ، بالاتفاق مع اسبانيا ، تقسيم الصحراء الغربية بينهما . وتطالب



الحكومة الجزائرية بأن يمنح شعب الصحراء حق تقرير المصير ليقرر هو ، بعيدا عن اية ضغوط اجنبية ، مستقبل بلاده السياسي ، فاما ان يظل مستقلا او ان يقرر الانضمام الى أي من بلدان المغرب العربي الثلاثة ، المغرب وموريتانيا والجزائر . وتؤيد

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٥ ـ

المندوب الفلسطيني في مؤتمر مانيلا : نريد العودة الى بلادنا والعيش بسلام مع الاسرائيليين !

مانيلا ـ القى مندوب منظمة التحرير الفلسطينية كلمة ، في افتتاح مؤتمر الدول المتطورة يوم الاثنين الماضي . ويعقد المؤتمر في العاصمة الفلبينية باشتراك ٧٠٠ مندوب من ١٠٦ اقطار . ويشترك في المؤتمر وفد عن منظمة التحرير الفلسطينية مؤلف من ستة اعضاء ويرئسه نعيم خضر .

وقال نعيم خضر ، في كلمته : « اننا نناضل من أجل العودة الى وطننا ومن أجل العيش بسلام مع الاسرائيليين الموجودين هناك . اننا لا نبغي طردهم بل نريد ان نسترجع حقنا في العودة الى فلسطين » .

قرارات الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية

وارسو ـ « تعرب الدول الاشتراكية التسع عن عزمها على مضاعفة الجهود من اجل تخفيف حدة التوتر الدولي » ـ جاء ذلك في البيان الصادر حول نتائج مؤتمر امناء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية في بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا الذي انعقد في وارسو .

ويشير البيان الى ان نتائج مؤتمر الامن الاوروبي خلقت الامكانيات للتعاون المثمر المتبادلة بين الدول

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

قضية ناميبيا أمام مجلس الامن

نيويورك ـ بدأ مجلس الامن الدولي ، هذا الاسبوع ، في بحث مسألة ناميبيا . وقد طرحت ست دول على بساط البحث مشروع قرار يطالب بجلاء قوات جنوب افريقيا عن هذا البلد . وقد طالب بذلك ، أول أمس ، رئيس اللجنة الخاصة بشؤون ناميبيا في مجلس الامن .

ولفت ممثلو الاتحاد السوفييتي والجزائر وغيرهما من الدول الانظار الى الخطر الكبير الذي يهدد قضية السلام والامن من جراء استخدام عنصريي جنوب افريقيا لاراضي ناميبيا للاغراض العسكرية وخاصة للتدخل في انغولا المجاورة .

توفيق طوبي في الكنيست :
اتركوا شعب لبنان يعيش في سلام ووئام!

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ اثار حقن الدماء في لبنان ولولة المغامرين المتطرفين في الكنيست ، وانضم اليهم وزير الخارجية معلنا حزنه على لبنان لان الحياة تعود فيها الى مجراها الطبيعي .

وتجلى ذلك يوم الاربعاء ـ اول امس ـ في الاقتراحات الى جدول ابحاث الكنيست ، التي قدمها شموئيل تمير (الليكود ـ المركز الحر) وبن مئير (المتدينين) ودانييل كورن (المعراخ ـ رافي) ، وطلبوا بحث التدخل السوري في لبنان ، وتحول لبنان ـ على حد تعبيرهم ـ الى « محمية سورية فقد فيها المسيحيون استقلالهم وحكمهم الذاتي » !! وقال كورن ان « أصابع الاتحاد السوفييتي بلغت حدود المطلة ولم يحرك العالم ساكنا »!! وتباكى تمير على دم المسيحيين « الذي سفك دون ان يتحرك في العالم الحر ساكنا »!! وتحسر على ايام مضت كانت تتحرك فيها اساطيل امريكا وتتدخل ، كما حدث عند أزمة لبنان في ١٩٥٨ ، وعند أزمة الاردن في ١٩٧٠ . وقال أن العالم الحر اليوم يقف مكتوف اليدين تحت غطاء « الوفاق الدولي » أمام « التحرك القومي العربي الاسلامي والتحرك السوفييتي »!!

وطالب تمير ، بشكل سافر ، بان تتدخل الحكومة الاسرائيلية دون وجل لمنع قيام « الدولة العرفاتية » في لبنان ، فتحافظ على « أمن اسرائيل »!!

ولم يكن وزير الخارجية ليختلف كثيرا عن اصحاب الاقتراحات في ذرف الدموع على « المسيحيين الذين ذبحوا » في لبنان وعلى لبنان الذي لن يعود الى ما كان عليه ... وقال ان اخطر من التدخل العسكري السوري تجدد نشاط المنظمات الفلسطينية في جنوب لبنان ، واضاف : اننا نقف بالمرصاد لكل التطورات التي تتناقض ومصالح اسرائيل الامنية ! واقترح احالة الاقتراحات المقدمة الى لجنة الامن والخارجية في الكنيست .

كلمة توفيق طوبي

وطلب النائب توفيق طوبي ، باسم الكتلة الشيوعية ، اسقاط الاقتراحات الثلاثة . وقال اذا كان هناك ما يجب أن يبحث فهو ليس التدخل السوري ، على حد تعبير أصحاب الاقتراحات ، انما تهديد حكام اسرائيل بالتدخل المستمر في لبنان . وقال توفيق طوبي انه لمثار للاستغراب أن يتباكى المقترحون ومعهم وزير الخارجية ، في الوقت الذي يقدر العالم كله مساعدة سوريا على وقف حرب أهلية دامية في لبنان ، وينباكون ، ويثيرون موضوع التدخل العسكري السوري المزعوم ، ويتحدثون عن سيطرة اسلامية وسوفييتية ، ويدعون صراحة الى التدخل الاسرائيلي في لبنان ، وبعد وقف المعارك بالضبط . انها لمحاولة استفزازية وجهد يائس ، من المغامرين الاسرائيليين لاعادة لبنان الى الدوامة الدامية . ولقد ظهر ، مع تصرف حكومة اسرائيل ازاء أحداث لبنان في الشهور الاخيرة ، تدخلها في أشكال مختلفة في تشجيعها الكتائب الفاشية على القوى اللبنانية الوطنية المناوئة للامبريالية ، وعلى الفلسطينيين ، باعتبارات مرفوضة ، وتوقع أن يؤدي سفك الدماء في لبنان الى التدخل الاجنبي ويضمنه تدخل اسرائيل بدعم امريكي ، هدفه او اهدافه : انزال ضربة بحركة الشعب العربي الفلسطيني ، وتقسيم لبنان وانشاء دولة دمى لامريكا ، وبذلك تحقيق اطماع حكومة اسرائيل التوسعية .

اما الحقيقة الساطعة فهي ان رؤساء الحكم في اسرائيل لم يوفروا على انفسهم

ـ البقية على صفحة ـ ع ـ ـ

« عزيزي هنري » يحتقر عزيزه !

شيكاغو ـ نشرت الصحيفة الامريكية « شيكاغو سان تايمز » ما قالت انه مقاطع ممنوعة من كتاب ماتي جولان عن كيسنجر .

وهو الكتاب الذي منع رابين نشره لان نشره كان سيضطر هنري كيسنجر الى الاستقالة . وجاء في بعض هذه المقاطع ان كيسنجر قال لرابين عن الرئيس المصري ، انور السادات ، انه ـ اي انور السادات ـ « أحمق ، مهرج وغير منطقي » !

هل السلام في لبنان «خطر على أمن اسرائيل»؟!

بيروت ـ تعود الحياة الى مجراها السلمي والطبيعي في العاصمة اللبنانية وفي جميع انحاء لبنان . وتمتلئ الشوارع والساحات بافراد الشعب المغتبطين بعودة الوئام بين افراد الشعب الواحد . وزالت الحواجز عن الطرق واختفى المسلحون وعاد الجيش الى ثكناته . وبدأ عمال البلديات حملة واسعة لتنظيف الاحياء والشوارع .

اسرائيل غير راضية

ولكن الاوساط العسكرية في اسرائيل غير راضية ، على ما يبدو ، من عملية تسوية الازمة في لبنان .

فقد صرح وزير الخارجية الاسرائيلي يغآل الون في الكنيست ، أول امس : « ان اسرائيل تعرف جيدا انه يوجد خطر على أمنها اذا ما استولت المنظمات الفلسطينية على القسم الجنوبي من لبنان . انهم في مثل هذه الحالة سيقومون ، بالتأكيد ، من هناك باعمال ارهابية ضد اسرائيل » .

واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي مهددا : « ان اسرائيل لن تتمسك عين ... ماذا تعمل اذا دخلت قوات من الجيش الى سوريا » .

« الدستور » : حشود اسرائيلية على الحدود السورية

ويرى المراقبون أن هناك ارتباطا بين تهديدات ألون وما نشرته صحيفة « الدستور » الاردنية عن حشود اسرائيلية على خط المواجهة وخاصة مع سوريا .

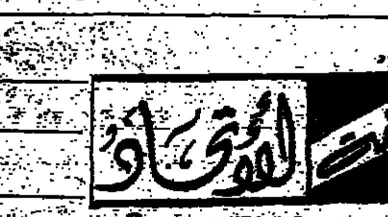
فقد ذكرت الصحيفة الاردنية ان اسرائيل تقوم حاليا بحشد قوات عسكرية آلية ومحمولة باعداد كبيرة على خط المواجهة وخصوصا مع سوريا . وقالت ايضا أن اعدادا كبيرة من الآليات والقوات المحمولة بحرا قد شوهدت وهي تسير متجهة نحو مناطق الحشود التي تركزت بشكل كثيف في مواجهة المنطقة الشمالية والوسطى ومنطقة الحمة السورية ومرتفعات الجولان .

« الانوار » اللبنانية : اسرائيل تعد لاعمال عدوانية

وفي نفس الوقت ذكرت صحيفة « الانوار » اللبنانية ان اسرائيل تعد العدة للقيام باعمال عدوانية واسعة ضد لبنان الهدف منها تأزيم الوضع من جديد في لبنان .

وتحدثت الصحيفة عن نوايا اسرائيل الرامية الى توجيه الضربة القاضية

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ



خادم ينتسب الى سيده!!

على الرغم من اشتراك سادة البيت الابيض في رقصة « الهورا » ، احتفاء برئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ، وعلى الرغم من ان اعضاء الكونغرس الامريكي قاطعوا خطابه بالتصفيق اربع مرات ، فقد كان الراي السائد في الصحافة الامريكية ان الرئيس رابين ، في خطابه امام الكونغرس مساء امس الاول ، الاربعاء ، « لم يات باي شيء جديد » ..

وكنا نستطيع ان نتفق مع هذا الراي لولا ما ظهر في خطاب السيد رابين من محاولات اظهرته « ملكيا اكثر من الملك » ، وذلك في مجالين ملتهبين : في قضية الشرق الاوسط وفي قضية الانفراج الدولي .

ففي قضية الشرق الاوسط حاول ان يتصدى للاتجاهات العقلانية نحو الشعب العربي الفلسطيني ، التي اضطرت اليها بعض الاوساط الامريكية . لقد أراد ان يقنع مستمعيه بانه « لا يمكن ارجاع عجلة التاريخ الى وراء » فيما يختص بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير باقامة دولته المستقلة ، متجاهلا انه لا يمكن ارجاع عجلة التاريخ الى وراء ، حقا ، فيما يختص بالاجماع العالمي تقريبا على الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير . ان رابين ، حين كان يتشبث بالماضي ، كان يبكي ، في الواقع ، على ضياعه ..

وفي قضية الانفراج الدولي حاول رابين ان يتصدى للاتجاهات العقلانية في السياسة الامريكية محاولا ان يعيد هذه السياسة الى ايام جون فوستر دالس وسياسة « التهديد بالقوة » و « شفا الحرب » .

وكيف فعل الرئيس رابين ذلك ؟

فعله بالتباهي بصلة القربى بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . وذلك في مجالين : مجال الخدمة ومجال الاصل الواحد .

اما في مجال الخدمة فقد اكد لمستمعيه على الدور « الطليعي ـ الصدامي » الذي يقوم به حكام اسرائيل دفاعا عن عالم الامبريالية والكولونيالية والرأسمالية والاستغلال « الحر » ـ « العالم الحر » ـ بقوله : « ان تجمع الظروف الحاضرة قد وضع ابناء شعبي في خط النار . ولكنني اعتقد ان نتائج هذا الوضع تؤثر على العائلة الديموقراطية كلها .. ولا مرة كان الارتباط المتبادل بين افراد عائلة الشعوب الديموقراطية قويا اكثر مما هو الآن . ويصدق علينا قول بنيامين فرانكلين : اما ان نتعلق ببعضنا البعض او نتعلق (من حبل المشنقة) فرادى » ..

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

عمـا جرى في مجلس الامن في أثناء الاقتراع على « القرار الفلسطيني »

« الفيتو » الامريكي : حجر متدحرج من اعلى جبل ..

بقلم : اميل حبيبي

بعد ان لم ينفع ، لا كميل شمعون ولا شمعون بيرس ، اضطرت حكومة هنري كيسنجر الامريكية الى المقامرة باصدقائها الجدد المصريين والى الالتجاء الى حق النقض – الفيتو – صبيحة الثلاثاء ٢٧ الجاري ، ضد القرار الفلسطيني في مجلس الامن . ومع ان هذا التصرف العدواني المكشوف كان متوقعا الا ان الامريكيين لم ينتظروا ، على ما يظهر ، هذه العزلة المطبقة التي احاقت بهم . كما انهم لم يقدروا اتساع ردود الفعل الغاضبة ، ولا النتائج الخطيرة المترتبة على موقفهم .

قرار متزن

ان نص القرار الفلسطيني ، الذي قدمته دول عدم الانحياز الى مجلس الامن وجرى عليه التصويت صبيحة يوم الثلاثاء ، كاف لوحده ليؤكد ان الحكومة الامريكية غير راغبة البتة في التوصل الى حلول عادلة وعقلانية لقضايا النزاع في الشرق الاوسط .

فقد صدقت الصحيفة الفرنسية « لاموند » في تعليقها على « الفيتو » الامريكي بانه سيثير المرارة في نفوس الفلسطينيين الذين ، بموافقتهم على مشروع دول عدم الانحياز ، انما وافقوا ، ضمنا ، على حق اسرائيل في الوجود . وقد انتظروا ، بحق ، أن يحصلوا على اعتراف بهم ، بالمقابل ، من الطرف الآخر . فجاء « الفيتو » الامريكي ضربة خطيرة لهذا التوجه الفلسطيني العقلاني .

وننشر ، فيما يلي ، النص الكامل للقرار الذي صوتت الولايات المتحدة ، لوحدها ، ضده في مجلس الامن :

« ان مجلس الامن ،

بعد ان بحث في القضية المسماة قضية الشرق الاوسط ، بما في ذلك المسألة الفلسطينية ، بموجب القرار رقم ٣٨١ (١٩٧٥) الذي اتخذ في ٣٠ نوفمبر ١٩٧٥ .

وبعد ان استمع الى ممثلي الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب العربي الفلسطيني ، وبالانطلاق من اقتناع مجلس الامن بان المسألة الفلسطينية هي لب النزاع في الشرق الاوسط ،

فان مجلس الامن يعرب عن قلقه ازاء التدهور المستمر في الوضع في الشرق الاوسط وأسفه العميق من استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية ورفضها ان تنفذ قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن .

ويعود مجلس الامن ويقرر المبدأ المعروف أنه لا يمكن قبول ضم الاراضي بواسطة استعمال القوة أو التهديد باستعمال القوة .

ويعود مجلس الامن ويقرر ، ايضا ، ضرورة احلال السلام العادل والثابت في المنطقة ، سلام قائم على الاحترام الكامل لوثيقة الامم المتحدة ولقرارات الامم المتحدة المختصة بقضية الشرق الاوسط بما فيها المسألة الفلسطينية .

أولا – مجلس الامن يقرر :

أ – انه من الضروري تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه القومي الثابت في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة في فلسطين بموجب وثيقة الامم المتحدة .

ب – انه من حق اللاجئين الفلسطينيين ، الراغبين في العودة الى بيوتهم وفي العيش بسلام مع جيرانهم ، ان يفعلوا ذلك . وانه من حق اولئك منهم ، الذين يفضلون عدم العودة ، ان ينالوا التعويض على املاكهم .

ج – انه على اسرائيل ان تنسحب من جميع الاراضي العربية التي استولت عليها منذ حزيران ١٩٦٧ .

د – انه من الضروري اجراء الترتيبات المناسبة من اجل ايجاد الضمانات ، بموجب وثيقة الامم المتحدة ، التي تضمن سيادة جميع دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي ضمن حدود آمنة ومعترف بها .

ثانيا – يقرر مجلس الامن ان كل ما جاء في البند الاول يجب ان يؤخذ بالحسبان في كل الجهود الدولية وفي كل المؤتمرات التي تعقد في اطار الامم المتحدة من اجل احلال السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

ثالثا – ويتوجه مجلس الامن الى السكرتير العام للامم المتحدة ان يتخذ كل الاجراءات الضرورية ، وفي أسرع وقت ممكن ، لتنفيذ بنود هذا القرار وان يقدم تقريرا الى مجلس الامن عما أحرزه من تقدم في هذا المجال .

رابعا – يقرر مجلس الامن ان يعود الى الاجتماع ، خلال ستة اشهر ، لدراسة تقرير السكرتير العام بشأن تنفيذ هذا القرار ومن أجل الاستمرار في تنفيذ مسؤوليته في هذا الشأن » .

حرية امريكية مطبقة

ان هذا النص ، العادل والمتزن والذي لا يتجاهل المصالح والمطالب الشرعية لجميع دول المنطقة – بما فيها دولة اسرائيل – « سيادة جميع دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي ضمن حدود آمنة ومعترف بها » ، كما جاء في نص القرار ، هو اشد ما تخوفت منه الحكومة الامريكية وما تخوف منه حكام اسرائيل . فقد حاول كيسنجر ان يختبيء دائما وراء « التطرف » الفلسطيني وما يدعيه من ضرورة اعتراف الفلسطينيين بحق الوجود لدولة اسرائيل . واما حكام اسرائيل ، وعلى لسان مندوبهم هرتسوغ ، ماعلنوا ، بصراحة ، انهم غير معنيين بمشروع عربي معتدل !

ان الموقف العقلاني ، الذي وقفته الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في تأييد مشروع دول عدم الانحياز ، قد ساعد ، مساعدة حاسمة ، على الكشف أمام العالم كله عن حقيقة الموقف الامريكي العدواني حتى لم تجد الولايات المتحدة أية دولة ، حتى ولا من بين أقرب حلفائها – بريطانيا – من يؤيدها في موقف الرفض .

فكانت نتيجة التصويت في مجلس الامن أن المندوب الامريكي ، لوحده ، صوت ضد القرار . وامتنعت بريطانيا وايطاليا والسويد . ونال القرار تأييد الاصوات التسعة الضرورية لاقرارها (لولا الفيتو الامريكي) وهي أصوات الاتحاد السوفييتي وفرنسا واليابان والباكستان وغيانا وبنما ورومانيا وتانزانيا وداهومي . وأما الصين وليبيا فلم تشتركا في عملية التصويت لموقفهما المعروف .

التبرير الامريكي : ادانـة !

لقد حاولت الحكومة الامريكية ، بعد فضيحتها في مجلس الامن ، أن تخفف من وقع الفضيحة ، خصوصا على أصدقائها الجدد في مصر ، فاصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا رسميا في تبرير « الفيتو » جاء ، في الواقع ، ضغثا على ابالة .

فالحجة الامريكية الرئيسية ، كما جاءت في بيان وزارة الخارجية الامريكية ، هي ان قرار مجلس الامن يسيء الى جهود الخطوة بعد الخطوة الكيسنجرية ، « التي تعالج القضايا السهلة اولا وتترك القضايا الصعبة والمعقدة لمعالجتها في وقت لاحق ، هذه الجهود التي ادت الى تقدم كبير » .

ثم جاء ، في بيان وزارة الخارجية الامريكية ، أن « الولايات المتحدة ستكون نشطة ، في الاشهر القادمة ، في العمل نحو تسوية في المنطقة .. وان جهودنا ستتكلم عن نفسها بنفسها » ..

وهكذا يصبح واضحا ، وباقرار رسمي من قبل الحكومة الامريكية نفسها ، ان الولايات المتحدة غير معنية سوى بأمر واحد وهو الاستمرار في شق الصف العربي وفي التغلغل ، خطوة خطوة ، في البلاد العربية عن طريق خطوات كيسنجر . أي أن الامبريالية الامريكية تريد أن تستمر في لعبتها الدموية ، بالتلاعب بمصائر وبأرواح شعوب المنطقة ، في مؤامرتها الدنسة لاعادة سيطرتها على العالم العربي وعلى خيراته .

حراجة موقف أصدقاء أمريكا

ومن المعروف أن أصدقاء أمريكا الجدد في البلاد العربية – خصوصا في مصر – حاولوا ، منذ اللحظة الاولى ، تلافي احراج صديقتهم أمريكا ، واحراجهم هم أنفسهم بالتالي . لقد حاولت حكومة السادات – فهي أن تلقي اللوم على « الموقف السوري المتطرف » في مجلس الامن وطالبت بموقف معتدل يتلافى « الفيتو » الامريكي . ولقد لبى السوريون والفلسطينيون هذا الطلب فجاء مشروع دول عدم الانحياز المعتدل والمتزن والذي وافقت عليه سوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ومع ذلك استعملت الولايات المتحدة حق « الفيتو » ضده ! لقد أدى هذا التصرف الامريكي الى احراج موقف السادات – فهي الى أقصى حد . ولذلك اضطر المندوب المصري الى اعلان « أسفه » على موقف الولايات المتحدة . واضطر الناطق الرسمي المصري الى الاعتراف بأن الموقف الامريكي « يتعذر الدفاع عنه » .

أما استمرار الناطق الرسمي المصري في محاولة تحميل سوريا والفلسطينيين مسؤولية « الفيتو » الامريكي – في قوله : « ان الاساليب المسرحية ، التي اتبعها بعض المندوبين العرب ، ربما كانت مسؤولة عن عجز مجلس الامن عن اتخاذ قرار » فهو شبيه باستمرار الغريق بالتشبث بحبال الهواء ، اكثر من كونه شبيها بوقاحة اللص الذي مسك وهو يسرق !

« استقرار الاوضاع » !

ويصدق على حكام اسرائيل قول مثلنا العامي : « خذوا أسرارهم من صغارهم » . ففي غمرة الابتهاج ، التي اصابت حكام اسرائيل لدى سماعهم بخبر « الفيتو » الامريكي ، نطق مندوب الحكومة الاسرائيلية ، هرتسوغ ، قائلا : ان « الفيتو » الامريكي « يعزز الاستقرار في المنطقة » .. وهو يعني – كما هو واضح – استقرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

لقد عبر هرتسوغ ، بهذا النطق ، عن مخطط الامبريالية الامريكية التي التجأت الى « الفيتو » من أجل الاستمرار في تنفيذه : وهو عرقلة التوصل الى الحلول العادلة والشاملة بغية انقاذ الاحتلال الاسرائيلي من جهة والاستمرار في الاعتماد على هذا الاحتلال لابتزاز استسلامات عربية ، بالارض وبالاستقلال السياسي والاقتصادي .

الارض مستمرة في الدوران ..

غير أن حكام اسرائيل يجنون على انفسهم جناية كبرى حين يستمرون في الوهم أن « الفيتو » الامريكي هو مثل قرار يشوع بن نون بايقاف الشمس عن الطلوع !

فلم يمض يوم واحد على هذا « الفيتو » حتى بدأت أعمق التيارات الوطنية الشعبية ، في العالم العربي في التحرك ضد المؤامرة الامبريالية الامريكية وضد المستسلمين لهذه الامبريالية .

ونكتب هذا الاستعراض ظهر الاربعاء ، ٢٨ الجاري ، وأمامنا الصحف الاسرائيلية وصحف القدس العربية التي تطفح بأنباء تحركات الطلبة في نابلس وفي غيرها ضد « الفيتو » الامريكي .

ونستطيع أن نعتبر هذا التحرك « باروميترا » لما يجري الآن في جميع البلاد العربية خصوصا وقد انتهت « المأساة اللبنانية » وتستطيع الشعوب العربية أن تتفرغ ، مجددا ، لمعركتها الاساسية .

وهكذا يتقلب « الفيتو » الامريكي ، من عامل على « استقرار الاحتلال » و « استقرار » الخطوات الكيسنجرية ، الى مثل الحجر الذي يلقى من أعلى الجبل ولا يعرف أحد ماذا سيجرف معه حتى وصوله الى القاع !

ان « الفيتو » الامريكي ، فيما أحدثه ويحدثه من نتائج ، هو هزيمة كبرى للامبريالية الامريكية ، هزيمة وفضيحة لحكام اسرائيل ، وفضيحة لجميع أصدقاء أمريكا الجدد في البلاد العربية . ولذلك يمكن اعتباره ، في الوقت نفسه ، نصرا سياسيا جديدا لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

ولقد تحقق هذا النصر نتيجة للموقف العادل والعقلاني الذي وقفته ، وتقفه ، منظمة التحرير الفلسطينية . ولذلك ، ومع تفهمنا التام للشعور بالمرارة ، الذي يملأ قلوب القوى الوطنية العقلانية ، فان الاستمرار على المواقف العقلانية ، وتطويرها ، هو الذي سيؤدي الى المزيد من عزلة الامبريالية وأعوانها وحكام اسرائيل والى المزيد من التأييد الدولي المقرر لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

عالم اليوم

خيبة أمل الجيش المصري بالوعود الاستعلائية الامريكية

أشارت الانباء هذا الاسبوع الى وجود تذمر في أوساط الجيش المصري لان التعهدات التي قطعها الرئيس المصري ، أنور السادات ، بتزويد هذا الجيش بالاسلحة الامريكية لم تتحقق .

وكان السادات قد تعهد لقيادة الجيش المصري ، في أعقاب اتفاقية فصل القوات الاخيرة في سيناء ، بأن تنال مصر أسلحة وأعتدة أمريكية بكميات أكبر من تلك التي تنالها اسرائيل وأحسن منها من حيث النوعية .

وقد أشار الى حالة التذمر في الجيش المصري ، هذه ، جورج بول ، نائب وزير الخارجية الامريكية السابق ، اعتمادا على مصادر عسكرية مصرية ، في مقال له نشر في مجلة « أتلانتيك » .

وكان عنوان المقال : « سلام كيسنجري على الورق » . وفي هذا المقال يهاجم جورج بول بشدة سياسة الاتفاق على مراحل التي يتبعها كيسنجر ، كما يهاجم سياسة حكام اسرائيل ويدعو الى العمل حالا على نشر مشروع أمريكي للانسحاب الى حدود ١٩٦٧ مقابل السلام الكامل .

ويقول بول ، في مقاله ، انه عندما زار اسرائيل في سنة ١٩٦٨ ، عندما كان سفيرا لبلاده في الامم المتحدة ، قام بجولة على متن طائرة هيلوكبتر فوق النقب وسيناء . وكان برفقته وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك موشه ديان .

ويضيف بول أنه قال لديان : « عندما انظر الى رمال سيناء اتساءل مستغربا : كم من الوقت بمكنكم أن تبقوا عليها وتحافظوا في نفس الوقت على مدى ما من الامن » ؟ فأجاب ديان :

– « أمن ؟ لماذا أنت تتكلم عن الامن ؟ ولا مرقكنا في أمن كما نحن عليه اليوم . لنا دفاع في العمق ولدينا الامكانية للانذار الجوي المبكر وطول حدودنا هو الآن نصف طولها في السابق »

« حسنا » – أجاب بول – « سأغير السؤال الى الشكل التالي : كم من الوقت ، في رأيك ، بامكانكم أن تبقوا فوق هذه الاراضي التي تمتلكونها » ؟

وكان جواب ديان على شكل هذا السؤال :

– « كم من الوقت مضى منذ سنة ١٩٤٨ » ؟

ومعنى هذه القصة مع ديان ، التي أوردها بول ، واضح : أن الزمن لم يكن مع ديان ولن يكون أبدا مع السادات .

فهل « يسطير » السادات كما « طار » ديان ؟ !

كفر قاسم لن تكون صرخة في واد

« اننا ناس بسطاء ونريد العيش بسلام ، نموت جميعنا ولا نتنازل عن أراضينا ! »

بهذه الكلمات النابعة من القلب ، تحدث رئيس مجلس محلي كفر قاسم ، السيد زكي جبريل ، أمام وفد لجنة الدفاع عن الاراضي ، الذي زار القرية يوم الجمعة ١٠-١-٧٦ ، وأمام عضو الكنيست توفيق طوبي . وقد شرح رئيس المجلس والاعضاء وعدد من أصحاب الاراضي المهددة بالمصادرة ، موجات الاعتداءات ونهب الارض ، التي تعرضت لها القرية منذ عام ١٩٤٩ حتى اليوم .

فكفر قاسم كانت تملك مع قيام الدولة ١٢ الف دونم من الاراضي . ولكن مع ضم المثلث وقرية كفر قاسم الى دولة اسرائيل ، اثر هدنة رودس ، صادرت السلطات الاسرائيلية ٤ آلاف دونم ، من اخصب أراضي القرية ، الواقعة على الطريق العام ، مع أن أصحابها موجودون في القرية ولم يغادروها ، ويحملون الكواشين من الطابو .

وفي سنة ١٩٦٢ حضر موظفو دائرة المساحة والتسوية وأخذوا يقومون بقياس الاراضي وتحديدها . وقد تأمل أهالي كفر قاسم خيرا ! لكنهم فوجئوا في ١٩٧٠ ، حين انهالت عليهم انذارات ودعوات للمثول أمام المحاكم . فقد أقامت دائرة أراضي اسرائيل ضدهم دعاوى قضائية ، بحجة أن الاراضي المحيطة بالقرية هي ملك للدولة . وقد استدعي أصحاب هذه الاراضي كمتهمين والمدعى عليهم كانت دولة اسرائيل . واستصدرت المحاكم عدة قرارات ضدهم ، تشمل ٥ قسائم (بينها القسائم : ١٨ ، ١٩ ، ٢١) تزيد مساحتها على ٢٩٣ دونما ، ثم جاءت دائرة الاراضي وأخذت باقامة الاسلاك حول هذه القسائم ، وأخذت تتوالى الانذارات من المحاكم ، من أجل تكميل عمليات المصادرة ، التي تهدد حوالي ثلاثة آلاف دونم ، وهي كل الاراضي المحيطة بالقرية ، فلا يبقى سوى مسطح القرية البالغة مساحته حوالي ألف دونم . ومن الجدير بالذكر أن هذه القسائم التي احيطت بالاسلاك ، مشجرة بالزيتون منذ عشرات السنين .

غضب واستنكار وتصميم على النضال

لقد أزعجت هذه الاحكام التعسفية أهالي كفر قاسم ، فهبوا هبة رجل واحد ، للدفاع عن أرضهم ، مصدر رزقهم ، وموطن آبائهم وأجدادهم ، ورأوا بهذه الاحكام خطرا فادحا يهددهم بالتشريد ، وأعلنوا ، كما جاء على لسان رئيس مجلسهم ، :

(ألا يكفي ما دفعنا من ضريبة دم في عام ١٩٥٦ وكذلك في سنة ١٩٦٧ ؟ نموت جميعنا ، ولا نتنازل عن أراضينا !)

ولقد اتصل أهالي كفر قاسم بمختلف الاوساط الشعبية والحكومية والصحافة ، وناشدوا الرأي العام والضمير الانساني بالوقوف الى جانبهم ، وايقاف حملة المصادرة ، وكف شر النهب عنهم ، فيكفي ما تجرعوا من كأس الاضطهاد والعنصرية ، ويكفي ما دفعوا من ضريبة دم !

حملة تأييد وتضامن :

ان صمود أهالي كفر قاسم في الدفاع عن حقهم ، أولا ، وكذلك الموقع الحساس الموجود لكفر قاسم ، في قلب كل انسان له ضمير ، جند الجماهير العربية والقوى اليهودية الى جانبهم . فلجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، والقوى الديمقراطية اليهودية وعلى رأسها الشيوعيون اليهود والعرب ، هبوا جميعا للدفاع عن حق أهالي كفر قاسم ، للعيش بحرية وكرامة في وطنهم ، وردع الايد التي تمتد لنهب أراضيهم .

وقد أثارت الكتلة الشيوعية في اقتراح مستعجل لجدول أبحاث الكنيست قضية مصادرة أراضي كفر قاسم . وقدم كذلك النائب سريد من « المعراخ » ، والنائب أبو ربيعة « معراخ » اقتراحين منفصلين لبحث القضية في الكنيست ، والمعروف أن القضية سوف تبحث في جلسة الاربعاء ٢٨-١-٧٦ (أمس الاول) . وهكذا فان حملة التضامن مع أهالي كفر قاسم تتسع أكثر فأكثر ، وتشمل أوساطا من مختلف الفئات والاحزاب ، حتى من « المعراخ » . ولم تستطع الصحافة اهمال هذه القضية الهامة . فطالبت صحف مثل « دافار » و « هآرتس » ، بالكف عن مصادرة أراضي كفر قاسم .

لا تفتحوا الجراح المندملة !

لقد جاء في الطلب الذي قدمه النائب « المعراخي » يوسف سريد ، لادراج موضوع كفر قاسم على جدول ابحاث الكنيست ، ما يلي :

« ان عودة موضوع كفر قاسم الى عناوين الصحف ، بسبب مصادرة الارض ، هو خطأ فاحش . فهذا يدمي الجروح التي بدأت تلتئم منذ ٢٠ سنة ، ويعيد الى ذاكرة العالم الذكرى الاليمة للمجزرة » . ولهذا فهو يطالب برفع الايدي عن كفر قاسم وأراضيها !

وحتى الوزير المبامي (شمطوف) أثار في جلسة الحكومة « مسألة (اغلاق الموات) في كفر قاسم بالسياج ، ووجه استجوابا الى رئيس الحكومة ، يسأل فيه عما اذا كان من الممكن التوصل الى تسوية مع سكان القرية التي وقعت فيها المأساة ؟ » .

حملة الاحتجاج تجدي :

هذا وقد أصدر السيد حاييم صادوق ، وزير القضاء ، أمرا بوقف أعمال التسييج حول أراضي كفر قاسم ، التي تدعي مديرية أراضي اسرائيل ملكيتها ، في أعقاب موجة الغضب والاستنكار التي عمت الرأي العام . وصرح مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، طوليدانو ، ان قرار وزير القضاء المشار اليه آنفا ، صدر بعد مشاورات عقدها معه الوزير في ذلك الشأن ! وقال ان مكتبه تدخل من أجل وقف أعمال التسييج تمهيدا للتوصل الى تسوية ترضي مديرية أراضي اسرائيل وسكان كفر قاسم على السواء !

ومن الجدير بالذكر ان وفدا من أهالي كفر قاسم ، برئاسة رئيس وأعضاء المجلس المحلي ، عقد مقابلة مع المستشار طوليدانو في ١٥ الجاري واحتج على التسييج والمصادرة . ومما قاله الوفد للمستشار :

« نحن طلاب حق . اننا نستطيع أن نرفع الاسلاك ونرزمها ونحضرها الى باب مديرية أراضي اسرائيل . لكننا نريد أن نستصرخ العدالة والضمير الانساني » !

ان القضية ليست قضية مساومة ، والوصول الى حل يرضي مديرية أراضي اسرائيل وسكان كفر قاسم على السواء . وبيا ليت الامور تكون بهذه السهولة ! لكن مديرية أراضي اسرائيل ، المعروفة بجشعها الذي لا يعرف الشبع ، بالنسبة لنهب والتهام الارض العربية ، لا تكف عن هذا النهب بمحض رغبتها ورضاها ، وان ما يحدث في قرى أخرى في المثلث (، الطيبة وأم الفحم وغيرهما) وما يحدث في الجليل ، وخطر المصادرة والتهويد الذي يتهدد أراضي عرابة وسخنين ودير حنا وعرب السواعد ، ليقدم البرهان القاطع ، بأنه فقط بالوحدة والنضال الجماهيري المتعاظم والصمود في الدفاع عن الارض ، ونيل تأييد وتضامن الرأي العام والقوى الديمقراطية اليهودية ، تستطيع القرى العربية والجماهير العربية عامة ، المحافظة على أرضها ، ودرء خطر المصادرة والنهب والتشريد .

ان ما يرضي أهالي كفر قاسم هو في أن تكف مديرية أراضي اسرائيل وغيرها شرها عنهم وتتركهم وأرضهم . ان صدور قرار وزير القضاء بايقاف التسييج أمر حسن ومشجع ، ولكن القضية الاساسية ليست قيام سياج أو وضع سياج ، انما هي في الغاء أوامر وقوانين المصادرة ، وتثبيت أهالي كفر قاسم في أرضهم والاعتراف قانونيا بملكيتها ، وتركهم يعيشون بسلام في وطنهم ، كما جاء على لسان رئيس مجلسهم المحلي .

ان أهالي كفر قاسم ، وبالاعتماد على خبرتهم المريرة ، يدركون ان الاركان للوعود المعسولة لا يجدي ، وانهم مصممون على طرق كل الابواب ، وتجنيد الرأي العام حتى لا يزول التسييج فقط ، بل يزول خطر المصادرة ويلغى كليا ، ويعترف لهم قانونيا بملكية أراضيهم ، ويدفع لهم التعويض عن الخسائر المترتبة لهم عن الاجراءات القانونية والتسييج وغيره .

وهم مصممون على المحافظة على كل حبة تراب من أرضهم الغالية ، انهم ناس بسطاء يريدون العيش بسلام !

ان صوتهم صوت الحق والعدالة ، صوت مقاومة سياسة المصادرة والنهب والاضطهاد ، ولن يكون صرخة في واد .

ولن يضيع حق أهالي كفر قاسم في أراضيهم .

العناية بصحة الانسان في الاتحاد السوفييتي حيث الانسان أثمن رأسمال

تاس – اعلن وزير الصحة السوفييتي ، البروفسور بتروفسكي ، ان ميزانية وزارة الصحة لعام ١٩٧٦ تصل الى ١١،٥ مليار روبل ، وهو رقم قياسي .

ويعمل اليوم في الاتحاد السوفييتي ٨٣٢ الف طبيب ، أي بمعدل طبيب لكل ٣٠٠ مواطن . وبذلك يحتل الاتحاد السوفييتي المقام الاول في العالم في هذا المجال . وهناك ٣ ملايين سرير في مستشفيات الاتحاد السوفييتي ، سيضاف اليها ٣٠٠ الف سرير آخر خلال الخطة الخمسية العاشرة . وجدير بالذكر ان العلاج الطبي مجاني هناك . مع ان تكاليفه ازدادت مرة ونصف المرة بالقياس الى ما قبل عشر سنوات ، نظرا لادخال الوسائل العصرية .. ويكفي للتدليل على نجاعة العلاج ان ٤٠٠ الف مصاب بالسرطان ، من أصل ١،٧ مليون يستمرون في العيش لعشر سنوات أو أكثر في حالة جيدة . في حين يستطيع ٨٠٪ من المصابين بالقلب العمل كالعادة .

انخفاض الهجرة الى اسرائيل وليس فقط من الاتحاد السوفييتي

موسكو – نوفوستي – ادلى نائب وزير الداخلية السوفييتي بحديث الى وكالة نوفوستي قال فيه ان عدد اليهود السوفييت الذين هاجروا الى فلسطين ومن ثم الى اسرائيل منذ ١٩٤٥ حتى مطلع السنة الحالية بلغ ١٢٢ الفا . وقال ان الهجرة انخفضت في عام ١٩٧٥ الى الثلث بالنسبة لعام ١٩٧٣ والى النصف بالنسبة لعام ١٩٧٤ ، وان عدد المهاجرين خلال ١٩٧٥ لم يزد عن ١١٢٧٠ انسان .

وقال ان انخفاض الهجرة ليس مقصورا على يهود الاتحاد السوفييتي ، فحسب الاحصائيات الاسرائيلية ، انخفضت الهجرة بشكل عام من الاقطار الاخرى في ١٩٧٥ الى النصف بالنسبة لعام ١٩٧٤ ، وكانت في عام ١٩٧٤ ٤٢٪ بالنسبة لعام ١٩٧٣ .

وقال ان انخفاض الهجرة من الاتحاد السوفييتي لا يعود الى القيود المفروضة على الهجرة بالاساس وانما الى انعدام الرغبة . واستند الى الرسائل الكثيرة التي بعث بها يهود سوفييت هاجروا وندموا على ذلك . وقال ان ١،٦٪ من طلبات الهجرة فقط رفضت لاسباب متعارف عليها في جميع البلاد . وحتى من هؤلاء أعطيت تصاريح لـ ٣٠٠ طالب في العام الاخير . وأضاف :

ولكن الدعاية المعادية للسوفييت تستغل قضية الهجرة لاسباب سياسية فقط ، وهو ما يفعله حكام اسرائيل والاوساط الصهيونية العالمية .

مجلة شيوعية تعود الى الظهور في تشيلي

تاس – عادت « برنيس يفيوس » مجلة الحزب الشيوعي التشيلي للقضايا النظرية للظهور في العاصمة سنتياغو . وكانت المجلة قد أوقفت في أيلول من عام ١٩٧٣ اثر اغتصاب الطغمة العسكرية أزمة الحكم . وجاء في المقال الافتتاحي ان الحزب الشيوعي التشيلي مستمر في الحياة والعمل رغم الخسائر الفادحة التي مني بها . وان الحزب الشيوعي التشيلي يواصل عمله كقوة موحدة لجميع القوى الديمقراطية ، بصرف النظر عن آرائها السياسية ومعتقداتها الدينية ، ويعمل جنبا الى جنب مع الوطنيين وممثلي الكنيسة والجيش المستقيمين لاقامة جبهة واسعة معادية للفاشية .

منجزات اقتصادية في ليبيا

طرابلس – ليبيا – صادق مجلس قيادة الثورة في ليبيا على قانون باعتماد مبلغ ٢٥ مليار دولار للخطة الخمسية الجديدة لحاجات تطوير الاقتصاد في البلاد . ومما تنص عليه هذه الخطة ، مثلا ، بناء مؤسسات للصناعة البتروكيميائية وبناء مؤسسات لصناعة صهر المعادن الحديدية وانشاء مؤسسات اضافية علاوة على تطوير الزراعة .

« الاتحاد » قبل ربع قرن

مقال جمال موسى في الدفاع عن حقوق الفلاحين العرب !

في عدد « الاتحاد » الذي صدر قبل ربع قرن ، أي في ١٩٥١/١/٢٧ ، ظهرت عدة أخبار ومقالات هامة ، منها مقال بقلم الرفيق جمال موسى عالج فيه المشاكل التي تواجه الفلاحين العرب والجمعيات التعاونية التي اقاموها لتسويق منتجاتهم . وكشف فيه عن تهادن الحكومة مع الشركات الاحتكارية التجارية في استغلال المنتجات العربية ومنع الجمعيات التعاونية المذكورة من تسويق منتجاتها بنفسها بحجة قلة عددها !

وفضح مقال الرفيق جمال موسى ، مشروع الحكومة الوقح الذي اقترحته .. والذي يقضي بتوحيد الشركات الاحتكارية بشركة واحدة تستغل منتجات الفلاحين العربية متجاهلة بذلك مرة ثانية الجمعيات التعاونية العربية . وأكد الرفيق جمال موسى في مقاله على ان الفلاحين العرب يرفضون مشروع الحكومة ويطالبون بأن يسمح لجمعياتهم التعاونية الحقيقية بتصريف منتجاتهم الى أسواق الجملة في المدن دون وسيط او مستغل للارباح .

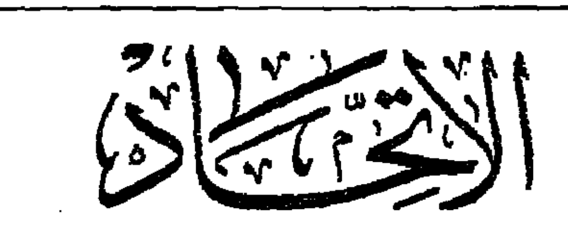
العدد الأول من « الدرب »

يصدر في الاسبوع القادم العدد الاول من « الدرب » صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي للقضايا النظرية والتطبيقية وفيه : مقدمة ، قرارات مؤتمر السلام العالمي في وارسو ، الحرب العالمية الثالثة غير محتومة ، بقلم ماير فلنر ، الذكرى السنوية الثالثة والثلاثون لثورة اكتوبر الاشتراكية ، بقلم ن. أ. يلفانين ، الاحزاب في نضال الطبقة العاملة النقابي والسياسي ، بقلم الياهو غوجانسكي ، النضال من اجل السلام وقضية الاقلية العربية في اسرائيل ، بقلم اميل حبيبي .. وغيرها .

انتقام رخيص في قرية الطيبة !

على أثر مغادرة الرفيق توفيق طوبي قرية الطيبة ، ذهب حاكم المنطقة العسكري الى الغرفة التي استقبل فيها الرفيق طوبي وأمر باغلاقها وتسليمه مفتاحها بحجة تأجيرها لموظف الشؤون الاجتماعية الذي لم يحضر الى القرية بعد .

لقد جن الحكم العسكري من استقبال الاهلين لاحد قادة الحزب الشيوعي على الرغم من الارهاب والتهديد فالتجأ الى هذه الوسيلة الرخيصة وصادر الغرفة .



الاتحاد — للأدب والثقافة والفنون

من الأدب التقدمي

للشاعر العبري : أريه ديكر

ابتسموا أكثر !

أنزعوا القناع الاصطناعي
عن الابتسامة
وابتسموا ،
ابتسموا أكثر .

*

ابتسموا أكثر
للأعزاء ،
للعشاق .

*

ابتسموا أكثر
للجيران في الحي
وللبلاد المجاورة .

*

ابتسموا أكثر
للرائحين الآيبين
في كل السبل التي يسير فوقها الناس

*

ابتسموا أكثر ،
حتى ولو جثمت ، موقتا ،
العزلة ، على صدر الابتسامة .

*

ابتسموا أكثر
فالابتسامة هي الامل الوحيد
أن يبتسم عالمنا

*

أن يبتسم لنا
أن يبتسم كثيرا
أن يبتسم بدون اى قناع اصطناعي !

ممكن

ممكن ان نرى الضوء من خلل العتمة
ممكن بالصمت ان نقول
وان نحب بدون أن ننوح
وان نذرف دمعة الى أعماقنا !

*

ممكن ان نعصف في هدوء حولنا
وان نعترف بدون انـدلاق
ممكن ان نغفر بدون مجاملة
وان ننتصر بدون أهازيج النصر !

*

ممكن أن نجوع حتى يشبع هو وتشبع هي
ممكن أن نرمم الفردوس المفقود
وأن نرسم بالالكترونيكا
كل هذا وغيره ممكن .

*

ممكن كل غير الممكن
اذا قلت انت
وقال هو
وقالت هي :
ممكن ....

(ترجمة : س . ج)

الاتحاد السوفييتي في الطليعة ميدان الترجمة والنشر

نشرت وكالة الانباء تاس ما أذاعته اليونيسكو في تقريرها عن حركة الطباعة والنشر في العالم .

وجاء في التقرير انه يصدر في الاتحاد السوفييتي في كل عام أكثر من الفي ترجمة لامهات الكتب من اللغات الاجنبية وبهذا يحتل الاتحاد السوفييتي المرتبة الاولى في مجال الترجمة .

وأبرز التقرير ما ظهر في الدورة العلمية الدراسية العالمية في هلسنكي من أن الاتحاد السوفييتي أصدر ما بين ١٩٤٦ و ١٩٧٢ ستة آلاف كتاب لادباء أمريكيين ، ومثل هذا العدد لادباء فرنسيين ، وألف كتاب لادباء ايطاليين . وجميع هؤلاء الادباء المترجم لهم ينتسبون الى تيارات أدبية وفلسفية مختلفة بينما صدر في نفس الفترة المنوه عنها في الولايات المتحدة وبريطانيا ما يقل عن ٥٠٠ ترجمة لادباء سوفييت ، وفي فرنسا ٦٠٠ وفي ايطاليا ٤٠٠ .

وطبع من بعض الكتب المترجمة في الاتحاد السوفييتي مئة ألف نسخة لكل كتاب ولا سيما الكتب المتعلقة بدراسة الشعر الامريكي المعاصر لخمسين شاعرا . كما صدرت في السابق كتب عن الشعر الايطالي المعاصر والشعر الفرنسي باللغة الاوكرانية .

هذا وتضيف تاس أن رئيس لجنة الدولة للنشر في الاتحاد السوفييتي ستوكلين صرح بأن الاتحاد السوفييتي مستمر على تطبيق استنتاجات مؤتمر هلسنكي واحترام تعهداته المتعلقة بالتبادل الثقافي مع مختلف الاقطار .

اعلان أسماء الفائزين بجائزة جمال عبد الناصر

موسكو — نشرت جريدة « البرافدا » في ١٦—١ الماضي نبأ عن جلسة لجنة المحكمين لتوزيع جائزة جمال عبد الناصر . وكانت اللجنة برئاسة رئيس حركة الصداقة السوفييتية المصرية الوزير نافورجاني . وفيها تقرر منح الجائزة للرسام المصري ح. وانلي وللكاتبة الدكتورة سهير قلماوي والاستاذ الموسيقي س. الخولي . واشترك في الجلسة سفير مصر م. اسماعيل .

وتمنح هذه الجائزة في كل سنة باشراف وكالة « نوفوستي » للانباء بالاشتراك مع وزارة الثقافة المصرية . لاحسن انتاج في الادب والفن والعلم والنشر مما يسهم في نشر أفكار الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر .

هذا وجرى في وزارة الثقافة المصرية في القاهرة في ١٥—١—٧٦ الاحتفال بمنح جائزة عبد الناصر لعام ١٩٧٥ الى الصحفي السوفييتي أ. اجريشيف تقديرا لكتابه « جمال عبد الناصر » ، الذي صدر في العام الماضي ، والى الرسام الارمني اسلامسيان تقديرا لمجموعة من الرسوم التي انتجها في أثناء زيارته لمصر ، و ع . سلطانوف من معهد الشؤون العربية في الاكاديمية العلمية السوفييتية . وحيا الفائزين بالجائزة نائب وزير الثقافة المصري سعد الدين وهبة فأبدى في كلمته أمله بأن تتوسع وتزداد العلاقات الثقافية والفنية بين مصر والاتحاد السوفييتي ، وشكر الاتحاد السوفييتي لمساعداته الجمة في تطوير فن الباليه والرقص الشعبي والمسرح والسيرك في مصر .

جرى هذا في تلك الأيام

بقلم : حنا ابراهيم

(الحلقة التاسعة)

كيف بدأ الشعب يأخذ اموره بأيديه

كان الرابع والعشرون من آذار ١٩٤٩ يوما ربيعيا مشمسا . ولكن شعورنا بقرب لقائنا بالمعتقلين المطلق سراحهم هو الذي أضفى على ذلك النهار جمالا خاصا . وبقي سكان القرية منذ الصباح ينتظرون وقد ارتدوا أفضل ملابسهم كما لو كان يوم عيد . وكان علي أن أذهب الى كفر ياسيف لاحضار جريدة « الاتحاد » . وكانت يومها تصدر مرة في الاسبوع . وقد اعتدت ان اذهب مشيا لجلب خمسة أعداد . حتى أصبح ذلك أمرا عاديا . وأخذت ذلك اليوم أؤجل تلك المهمة طمعا في الا تفوتني لحظة اللقاء المرتقبة . ولكن الشمس جنحت الى المغيب ولم يأت أحد . ولم تكن أية وسيلة للاتصال . كما لم يكن من نتصل به لمعرفة الخبر اليقين .

فارقت الجبل في طريقي الى كفر ياسيف ملتفتا الى الوراء بين حين وآخر . وقبل أن تغيب البلد عن ناظري سمعت هدير سيارات وجلبة وهتافا . وخفق قلبي فرحا وتوقفت يتنازعني عاملان : الرغبة في العودة والواجب . وتصورت نفسي أقول لرفاقي اني عدت من مهمة احضار « الاتحاد » دون انجازها . وتصورت ان لقائي بهم سيكون أروع اذا كنت متأبطا « الاتحاد » ، التي لا ريب انهم كانوا يشعرون نحوها بشوق كبير ..

وهكذا كنت آخر انسان في القرية يلتقي بالمعتقلين العائدين ..

وطغى علينا جميعا شعور من يتاح له سلاح ورفاق في غابة موحشة . وزالت الكآبة عن الوجوه وأبرقت العيون بالابتسام والرضا . وبدا لنا اننا أصبحنا أفضل اعدادا لمجابهة الحياة الجديدة ومتاعبها .

ولكن غيمة سوداء ظلت تعكر صفو فرحة اللقاء فترة غير قصيرة . اذ تبين لنا ان اثني عشر معتقلا تأخر الافراج عنهم الى أجل غير محدد . كما صدم بعض المعتقلين (مع انهم قلة) حينما فوجئوا ببيوتهم خاوية ليقال لهم ان نساءهم وأولادهم في الخارج « شمال » . وشعرت ببعض الحرج . فقد ساهمت في « لعبة » التمويه عليهم .

وعلمنا أن كثيرين من القرى الاخرى تأخر اطلاق سراحهم أيضا . ومنهم رفاقنا في عيلبون .

لم نضع وقتا . وشرعنا فورا بتنظيم فرع علني لعصبة التحرر الوطني (التي أصبحت فيما بعد الحزب الشيوعي الاسرائيلي) مستفيدين من خبرة الرفاق القدماء مثل جمال موسى ورمزي خوري ونديم موسى . وتقرر أن يبدأ الفرع أعماله بمهرجان شعبي كبير .

وأعددنا للمهرجان باهتمام كبير . فكان حدثا في تاريخ القرية . استمعوا فيه لاول مرة لقادة الحزب وقابلوا يهودا لا يشتمون العرب ولا ينسون مخاوفهم . وكان لكلمة ماير فلنر أثر كبير في النفوس . كما استمع الناس باعجاب الى اميل حبيبي وغيره .. واشتمل المهرجان على مفاجآت ، ليس فقط للناس ، بل لنا أيضا . فقد قدمت فرقة من الفتيات مسرحية كن تدربن عليها في الكنيسة مدة طويلة . ووعدن بتقديم مسرحية أخرى في وقت لاحق .

وما عتمت فرحة اللقاء أن اضمحلت لتحل محلها الهموم اليومية . ولم تكن السلطات العسكرية قد توقفت عن عمليات « التمشيط » من حين الى آخر . وكانت كل عملية تستغرق يوما كاملا ، يجمع فيه أهالي البلد جميعا على بيدر ويجري البحث عمن كانوا يدعونهم « متسللين » أي الذين لم يتح لهم ، لسبب أو آخر ، ادراج أسمائهم في تسجيل السكان الجديد . وكان الارهاب والقسوة الطابع المميز لهذه العمليات . ولم يكن من النادر أن يعود البعض الى بيوتهم بعد انتهاء العملية ليجدوا ان أشياء ثمينة قد سرقت . وفي كل مرة كانت تجري اعتقالات ويبعد أناس عبر الحدود .

وكان على أرباب العائلات أن يبحثوا عن مصادر لكسب القوت . وكان السعي خاضعا لقيود عسكرية مشددة . وجعلت السلطات العسكرية كل أربعة قرى منطقة عسكرية مغلقة لا يجوز الخروج منها أو الدخول اليها الا بتصريح عسكري لا ينال الا بشق الانفس .

وانتقل الرفيقان رمزي خوري وجمال موسى للسكن في عكا . وكان عرب عكا قد حشروا في المدينة القديمة وجعلت الاسوار العتيقة حدودا عسكرية لا يجوز تجاوزها الا بتصريح ، وفرضت جوا من الارهاب والرعب نمت فيه مظاهر التزلف واحتقار الناس . وتفشى النهب .. ابتدأ أولا في الدور الجديدة خارج الاسوار ، التي سكنها القادمون الجدد ، ثم انتشرت الموجة الى عكا القديمة نفسها . وأصبح كل شيء يعتبر متروكا . وكان على صاحب البيت أن يثبت أنه المالك الفعلي للبيت وليس دخيلا ! ولم يكن هذا ليجنبه في آخر الامر تعرض متاعه للسلب في بعض الاحوال . وعم السخط حتى وصل درجة الانفجار . وساعد الشيوعيون في عكا ، بقيادة جمال موسى ورمزي خوري ، على تنظيم احتجاج شعبي من أجل وقف أعمال السلب المكشوف . وخرجت الجماهير في أول مظاهرة . وتقاطرت الجموع الى دار البلدية التي كانت مقرا للحاكم العسكري . وبدا ان جماهير عكا ترفض مصير السمكة . وهتفوا باحتجاجاتهم بغضب . وقابل وفد عنهم باروخ نوي ، الحاكم العسكري ، والذي أصبح فيما بعد رئيسا للبلدية . واضطرت السلطات الى الوعد باحترام حقوق الناس وممتلكاتهم . وتفرق المتظاهرون . وساء السلطات أن تفتقد جو الخنوع والمسكنة الذي حاولت فرضه على الاهالي العرب . وحسبت حسابا كبيرا لهذه البادرة غير المرغوب فيها . وجاء ردها سريعا . اذ أصدر الحاكم العسكري ، فورا ، أمرا بابعاد قادة المظاهرة الشيوعيين . وراح الجنود يبحثون عن رمزي خوري ونديم موسى . والقي القبض على رمزي خوري وأبعد الى البعنة لمدة ثلاثة أشهر . أما نديم موسى فكان يسكن البعنة وقد ورد اسمه خطأ . اذ كان المقصود أخاه جمال . ولم يتسن لأحد اصلاح ذلك « الخطأ » . وبذلك تجنب جمال موسى عقوبة فرضها عليه الحاكم العسكري . وظل يتابع عمله .

في تلك الاثناء أطلق سراح بقية المعتقلين . وقد سبق ذلك حملة احتجاج واسعة النطاق ساهم فيها بشرف نوابنا الشيوعيون في الكنيست . وفي تلك الايام كان مجرد جمع تواقيع على عريضة تطالب باطلاق سراح المعتقلين عملا غير هين . فقد كان بعض الناس يخشون أن يثيروا بذلك غضب السلطات ويتعرضوا للانتقام .

وبعد اطلاق سراح بقية المعتقلين قررنا زيارة رفاقنا في عيلبون . وذهبنا في صبيحة أحد الايام كما لو كنا ماضين الى عرس . واستقبلنا بحفاوة مؤثرة . وشعرنا بصدق المثل القائل رب أخ لك لم تلده أمك . وأتيحت فرصة لتبادل الخطب والكلمات ريثما يعد طعام الغداء . واذكر انني كنت آخر المتكلمين . وما كدت أبدأ كلمتي حتى لاحظت هرجا بين الناس في ديوان الخوري الياس زريق الرحب الغاص بالجمهور . واستغربت عندما لاحظت ان اهتمام الجمهور تحول عني الى اتجاه الباب . وقبل أن أسأل عن السبب انجلى الموقف . كانت قوة من الجيش قد جاءت الى القرية خصيصا لاعتقالنا بتهمة الخروج من منطقة عسكرية مقفلة بدون تصاريح . ومن الشباك رأينا جنديا يحمل رشاشا معتليا سطحا قريبا . بينما كان ثلاثة آخرون في ساحة الدار يشقون طريقهم بين الناس الى الداخل باستعلاء .

اعتقلونا . وحشرونا تلك الليلة في غرفة في « المسكوبية » في الناصرة دون طعام أو غطاء مع كثيرين من أمثالنا . وقضينا معظم الليل ننشد . وسررنا كثيرا عندما رأينا ان النشيد يغيظ سجانينا . فأمعنا في النشيد ، بتحد ، فتركونا وشأننا . وفي اليوم التالي أخذونا الى مركز بوليس عكا . وكنا نصر على أن نسير بنظام اثنين اثنين (كنا أكثر من عشرة) وننشد نشيد الانصار . وفي السجن فرقونا . وأجروا لنا محاكمة عسكرية في نفس اليوم . وحكموا على كل منا بغرامة قدرها ليرة ونصف . أما رمزي خوري ونديم موسى فكانت « جريمتهما » أكبر . فأبقوهما في السجن تسعة أيام . لانهما رفضا التعهد بالتقيد بأمر نفيهما الى البعنة وعدم مغادرة القرية حتى انتهاء مدة الثلاثة أشهر .

كذلك لم نتقيد بالاحكام العسكرية التي كانت تحظر علينا الذهاب الى عيلبون . وقد كنا نشعر بأهمية التضامن مع أهالي تلك القرية الصامدة ، والتي تعرضت لضغط غير عادي لترحيل أهاليها ، ومن بعد لمحاولة حرمانهم من جميع ممتلكاتهم .

وقد لفت فيب زريق نظري الى ان السبب في ذلك يعود الى وقوع عيلبون في المنطقة المخصصة للدولة اليهودية حسب قرار تقسيم ١٩٤٧ ، مع المنطقة الواقعة الى الشرق من الشارع الممتد من مفرق « مسكنة » جنوبا الى مفرق كفر عنان فصفد شمالا . وهذا يفسر ما قامت به سلطة الانتداب ، قبيل رحيلها ، من جر ماء عين عيلبون ، الواقعة غربي الشارع ، الى خزان بنته شرقي الشارع دون سبب ظاهر ، ودون أن يكلفها بذلك أحد من الاهالي . وبذلك يمكن تفسير هدم القرى العربية في تلك المنطقة مثل غراده وكفر عنان ، والابقاء على قرى الشاغور ، والاكتفاء بترحيل أكبر عدد ممكن من أهاليها بالطرق التي تقدم ذكرها .

ولكن عيلبون لم تكن وحيدة في صراعها مع قوى الظلام . فقد كانت بقية شعب كامل تكافح بشكل أو آخر من أجل البقاء والصمود في أرض الآباء والاجداد . وحين أستعرض ، اليوم ، الدور الذي قام به الشيوعيون في تلك الفترة ، أعجب لعدم الرضا الذي كنا ننظر فيه يومها الى عملنا والانتقادات التي أصبحت أمرا مألوفا في حياتنا اليومية . وكان جمال موسى يقطع علينا الاسترسال في التفاخر بعمل ما ليذكرنا بقصور أو أكثر . كان يغيظنا . ولكنا كنا نشعر في أعماقنا ان الحق معه .

مسرح

محاولة مسرحية جديدة في القدس العربية

مسرحية « لما انجينا » لفرقة « صندوق العجب »

لبينا دعوة الفرقة المسرحية الجديدة في القدس العربية ، « الصندوق العجب » ، وشاهدنا باكورة أعمالها — مسرحية « لما انجينا » — التي عرضتها على مسرح المدرسة العمرية بالقدس في الاسبوع الماضي . ونعترف ان المسرحية شدتنا اليها ، منذ البداية وطول العرض ، لاسلوبها العبثي (جعلت مسرحها دائرة في وسط القاعة ، بدون ستارة ، بينما جلس المشاهدون حول هذه الدائرة) ولبساطة الديكور ، الذي كان شبيها بالتصوير الكاريكاتيري . وكذلك لتوفق الممثلين ، في حالات كثيرة ، بالتعبير عن انسحاق الانسان الكادح في ظل نظام الاستغلال خصوصا حين يكون هذا النظام احتلالا أجنبيا ، وبالاسلوب التراجي — كوميدي .

ومما لا شك فيه ان ممثلي المسرحية ، وهم خمسة فقط — مصطفى الكرد وعادل الترتير وفرنسوا أبو سالم وأنيس محمود وحسين جمعة — كانوا مخلصين لادوارهم حتى الدرجة القصوى وأعطوا للمشاهدين كل ما يملكون من موهبة وبذلك نالوا الاعجاب والامتنان .

ويمكن اعتبار هذه المسرحية مشاهد (اسكتشات) منفردة تجمع ما بينها شخصية « عنتر » ، العامل المسحوق في ظل النظام القائم والذي يتحول ، في نهاية المسرحية ، الى الشعب العربي الفلسطيني ، المسحوق هو أيضا ، في ظل الاحتلال والمزاودات العربية .

وبحق أخذ المحرر الفني في الزميلة « الفجر » — عادل سمارة — على واضعي هذه المسرحية أنهم اكتفوا بالتأكيد على انسحاق الكادحين ثم الشعب العربي الفلسطيني وعلى اظهار الضياع وابراز العيوب دون تقديم البديل والامل ودون تقديم القوى الصحية — الايجابية — المتحررة في مجتمعنا المسحوق والتي لها المستقبل .

واذا كان واضعو النص قد اعتمدوا أنهم تلافوا هذا النقص ، بشخصية الشاب الذي كان يظهر مختلفا في السماء بين وقت وآخر أمام ناظري العامل المسحوق « عنتر » ثم يختفي بسرعة كما ظهر ، فانهم قد أخطأوا خطأ كبيرا حيث أظهروا الامل مجرد سراب يعود بعده العمال — « عنتر » — الى حياتهم العملية المأساوية !

ومع ان واضعي النص قد اهتدوا ، في نهاية المسرحية ، الى فكرة في غاية الزخم — وهي الدوران بالشعب العربي الفلسطيني ، « عنتر » ، على مختلف مدعي انقاذه (الزعامة المصرية ، كيسنجر ، وكالة الغوث ، السعودية) — فانهم فرطوا بهذه الفكرة دون أن يحملوها كل ما تستطيع أن تتحمله من معان انتقادية غنية . ثم أنهوها بمجرد مزاودة « المنقذين » — هؤلاء — على الشعب الفلسطيني الذي أنهوا المسرحية وهو غارق — أي هذا الشعب — في صراع داخلي مميت !

لقد كان في مقدورهم — في هذا المشهد الاخير ، بالضبط — أن يشيروا الى البديل ، الى وحدة الشعب واتحاد قواه الخيرة والى « العالم الآخر » ، غير كيسنجر والرجعيات العربية ، وهو العالم المتحرر ، الذي تضامن ويتضامن مع هذا الشعب في جبهة جبارة ، ليست سرابا ، بل واقع ومستقبل وأمل فعلي .

وبعد ذلك ، وقبل ذلك ، تبقى هذه المسرحية — في أسلوبها وفي تصويرها انسحاق الكادحين والشعب في ظل نظام الاستغلال والاحتلال — محاولة تستدعي الاهتمام والتشجيع الصادق (أي بدون التغاضي عن النواقص) .

— صديق —

« الشعر مزمار ذهبي في أفواه الشعب » — عن كتاب الشاعر السوفييتي كوليف

والشجرة تنمو هكذا

بقلم : سرور قطان

أصدرت دار النشر « سوفريمينيك » في موسكو كتاب « والشجرة تنمو هكذا » للشاعر السوفييتي المشهور كيسين كوليف وقدمته بقولها : ان الصبغة الوطنية مضافا اليها الادراك الفلسفي العميق لمسائل العصر والمهارة الفنية العالية جلبت المجد لهذا الشاعر البلكاري بجدارة واستحقاق . لقد عرض المؤلف في الكتاب الجديد فنا لم نألفه منه لحد ما . انه ليس ديوان شعر بل كتاب يستعرض نتائج تأملات سنوات عديدة حول أصول الفن ومكان الفنان في المجتمع . والمؤلف مهتم بمسألة الخلفاء الذين سيضطلعون بالتقاليد الفنية وبتطويرها .

ويقول كوليف انه بعيد كل البعد عن الرغبة في تقمص شخصية المتضلع في الادب والحاكم المعصوم من الخطأ . وانه يعترف بعدم كفاية خبرته الشخصية . ولكن عمله في الادب ، خلال سنوات عديدة ، يبيح له الحق في أن يعرض على القراء ملاحظاته حول الابداع الفني . وانه لم يستطع التغلب على الحاجة الى عرض أفكاره حول فننا (السوفييتي) بصوت عال مهما تكن هذه الافكار بسيطة .

وعقيدة المؤلف بأن كل ما هو أصيل في الفن طبيعي ، كالشجرة على منحدر الجبل وكالنوة ، هي التي أملت عليه تسمية الكتاب . يقول كوليف : يخيل الي دائما ان الشعر يتكون من كلمات بسيطة ويجب أن يفهمه الجميع . وتتغنى بذلك الحياة نفسها وتجربتي البسيطة وتجربة الشعراء الكبار ، وفي رأيي أن الشعر ، كلما كان بسيطا ، كان أفضل . وبنفس البساطة تنمو الشجرة وتخضوضر . ويهطل المطر على الحقل ويجري النهر . وأما التصنع وعدم الدقة فهما رديئان كالكلام المتمق . ان الشعراء أنواع وكل منهم محق ، حسب تفكيره هو ، ولكل منهم طبيعته الخاصة . انها لدى بلوك شيء ولدى تفاردوفسكي شيء آخر . ولا شك في أن كلا من الفنانين العظماء يعبر عن ذلك كله بطرقه وأساليبه الخاصة . وكل منهم يستمتع بذلك . وعدم وجود المزايا الشخصية معناه عدم وجود الفنان نفسه . يقولون في الشرق ان الشعر هو مزمار ذهبي في أفواه الشعب .

ويضيف المؤلف قائلا : ان الشعر هو وليد النور والطيبة . انه ، الى جانب الموسيقى ، الظاهرة الاسمى للثقافة وسند ودعامة الناس الذين ليست حياتهم دائما سهلة وسارة . ويقدر الشعر فقط أولئك الذين يحبون الحياة ، أولئك الذين يحبون كل ما هو حسن وحي وانساني في الارض ويعتزون به . ولا يهتم الشعر بالخاملين ، باللاابالين الذين لا يستشفون أي شيء من نضوج السنبلة وبياض السحابة ووجه الام ، والنجوم فوق البيت ، والبهجة والالم .. وفي رأيي ان الشعر يعيش ضروريا للغاية كالقمح ، وشاهقا للغاية كالنجوم . الشعر يجب أن يركض حافيا مع الاطفال في البرك وأن يفكر مع الحكماء حول جوهر الحياة الانسانية والكون . الشعر يمكن أن يكون الام الجزعة الجالسة على حافة سرير الابن المقاتل ، والفتاة في مشيتها الخفيفة قرب نوافذنا في صباح من أيام أيار . الشعر يكون ازدهار الكرز والبرق الراعد ، وبسمة الطفل وأنين القائد المهزوم . الشعر في كل مكان — في السحب فوق جبل كازبك وفي بستان والدي حيث أصفر عباد الشمس ، ونمت الجزرة . انه متعدد الصور كالكون وجميل كالارض . ان الشعر في أرضنا لن يموت . واننا نؤمن بهذا في عصرنا الذري أيضا . وبهذا الايمان وضعت كتابي هذا .

انا لم أمارس التحليل الدقيق الهادئ غير المتحيز لمؤلفات هذا الفنان أو ذاك . هذا ما لا أستطيع القيام به لاني لست عالما — متخصصا في الادب ، بل لقد حاولت تجسيد مفهومي الخاص للفن والتعبير عن مشاعري ، انفعالي وسروري باللقاءات مع الشعر . وأملي أن يثير عملي المتواضع اهتمام القارئ . ان الشعر كالموسيقى ، وكالرسم ، وكجميع الاشياء الجميلة — يجلب السرور ويساعد في فهم العالم بصورة أفضل . ان فهم الشعر وحبه هو السعادة . وهذا ما حاولت أن أتحدث عنه . ورغم ان كتابة الاشعار أفضل للشاعر من أن يتحدث عنها ، مع ذلك يصبح من الضروري أحيانا التحدث عن القضية التي كرس حياته لها . ولست أنا وحدي الذي أشعر بحاجة الى ذلك ومع هذه الافكار انصرفت الى كتابة هذا النص أياما كثيرة . وأقول الان : السلام عليك يا صديقي القارئ وأتمنى لك السلام والسعادة .

ولد كيسين كوليف مع ثورة أكتوبر الاشتراكية في شهر نوفمبر عام ١٩١٧ لابوين فلاحين جبليين في تغرتشيغيم بجمهورية كاباردينو — بلكاريا ذات الحكم الذاتي الواقعة في القفقاس والتي تقطنها شعوب أصيلة كثيرة قليلة العدد ومنها شعبه البلكاري الصغير . فقد أباه وهو دون الثانية . فنهضت والدته بأعباء تنشئته هو وأخته الكبرى .

ويقول كوليف : كانت أمه تشهق بالبكاء في الامسيات عندما يجلسون قرب الموقد ، وقد تكون دراماتيكية أشعاره نابعة من هنا . واضطر هو في سن مبكرة الى القيام بجميع الاعمال الفلاحية كرعي الماشية ونقل الاخشاب على الدواب وحصد العشب وفلاحة الارض . ولما انتشر في تغرهم نبأ اسقاط القيصرية ، وقيام الثورة وأن الارض ستصبح لمن يفلحها ، والمراعي والماشية ستعطى للفلاحين والناس سيكونون متساوين لا غنى بينهم ولا فقر ، استقبلوا هذا النبأ كدوي رعد الربيع فوق الارض

— البقية على صفحة ٥ —

إبن بطوطة موضوع لرسالة عالمة شابة

لعل الاتحاد السوفييتي من أكثر دول العالم اهتماما بالاستشراق والاستعراب ولا تكاد تمضي فترة من الوقت الا ويصدر خلالها العديد من الدراسات في التاريخ العربي والشرق .

وفي الجامعات السوفييتية مكتبات تضم مخطوطات عربية واسلامية نادرة ، ويعمل الاساتذة مع طلاب الاستشراق والاستعراب على دراسة هذه المخطوطات والخروج بأطروحات علمية . هذا الى جانب دراسة التاريخ المعاصر للدول العربية .

وفي نهاية العام الماضي حصلت العالمة الشابة سعيدة حسنوفا على درجة مرشح في علوم اللغة والادب بعدما ناقش المجلس العلمي في قاعة معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية رسالة العالمة الشابة عن ابن بطوطة .

وقد تناولت الرسالة كتاب الرحالة العربي المعروف ابن بطوطة (١٣٠٣ — ١٣٧٧) « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » .

والمعروف ان هذا الرحالة المغربي الشهير قام برحلات ثلاث استغرقت زهاء ٢٩ عاما من عمره ، زار خلالها مصر والشام وفلسطين والحجاز والعراق وبلاد العجم وجنوب بلاد العرب وافريقيا الشرقية وبلاد آسيا الصغرى والقسطنطينية وبلاد خوارزم وما وراء الفولغا وبخارى وافغانستان والهند والصين والبنغال وأقصى الهند ، وبلاد الزنج .

وترجم هذا الكتاب الى اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية ... وأخيرا الى الروسية .

* * *

وأشارت سعيدة حسنوفا في معرض دفاعها عن رسالتها الى انها تناولت في الاساس شتى الجوانب الادبية في كتاب ابن بطوطة سالف الذكر ، وأكدت على أصالة أسلوبه الوصفي الفني من جهة ، والى سلاسته وبساطته وشعبيته من جهة أخرى . فقد كان الكاتب هو البطل والراوي الصادق عما رأى في شتى البلدان التي زارها عبر رحلاته الثلاث .

واذ أشارت الى القيمة العلمية لهذا الكتاب ، عرجت على تحليله فنيا وأكدت الى انه يحظى باهتمام الدارسين والمستشرقين في كثير من بلدان العالم حتى يومنا هذا . والجدير بالذكر ان هذه العالمة الشابة قد عكفت ، خلال دراستها لهذا الاثر الفني ، على ترجمته الى اللغة الروسية لاول مرة ، وذلك يغني بلا شك المكتبة الروسية بأدب الرحلات في القرون الوسطى .

وقالت شيدفار الدكتورة في علوم اللغة والادب ان (سعيدة) قد كشفت بعمق عن الشكل والمضمون في المؤلف الادبي ، ومن أهم جوانب رحلات ابن بطوطة ، وكانت ترجمتها للمصادر وافادتها منها على مستوى عال ، وقالت : ان ذوق ابن بطوطة الرفيع في تناوله لمواصفه قد أضفى على كتابه صفة شعبية تقربه من الجمهور حتى يومنا هذا . فقد تضمن كثيرا من الحكايات وألوان الفولكلور لدى مختلف الشعوب .

— البقية على صفحة ٥ —

انا ضيفك يا لبنان ! *

شعر : شفيق حبيب

... وتسيل دمائي في لبنان ،
تستصرخ صنين وجبران ..
هل مات ضميرك يا عربي !
في الشام وفي القاهرة وفي عمان ؟
هل ضاع ضميرك في مراكش
أو في تونس والسودان ؟
أم علق شنقا في بغدان ؟
هل ذاب ضميرك في البترول ؟
لتعيش على نهدي سوزان ؟؟
لم ننس سوادك يا أيلول ..
في جرش وعجلون وعمان ،
فصراخ يتامانا وثكالانا ،
يرغي .. يزبد .. يعلو
كعواصف في سمع الازمان
كنا نتلوى ..
مثل ذبيح الطير على فوهة بركان
أما نيرون ..
فكان يعاقر خمرته
ويغازله جسد سكران
وخيامي تأكلها النيران
لم ننس سوادك يا أيلول
ما التأم الجرح ..
وما زالت تذرف عينان
ما جف دمي .. ما جف دمي
يصرخ في جرحي ألف لسان
واليوم ...
أخي في تل الزعتر يقضي
برصاصات جبان
لم تنوح أمي ...
كان صغيرا حين اقتلع من الاوطان
فيشق على اليوم
بألا ألبسه بيض الاكفان
ويعز بألا أغسله
بدموع الصبر على الحدثان
قد عاش ومات بلا عنوان .

**

هل تسمع صوتي يا لبنان ؟
أنا جارك .. ضيفك يا لبنان !
القاتل بالسكين تقطع أوصال القربى
وتمزق في صدري الانسان ؟
ما جئت لاسلبك الدامور ..
ولا بيروت ..
ولا لبنان ..
أنا ضيف يقتات الاحزان
كي يزرع في غده شمسا
تمحو ما سطره الشيطان .

دير حنا
١٧—١—١٩٧٦

* من ديوان « مأساة القرن الضليل » الذي سيصدر قريبا .



الذي يقتل ملكاً والذي يموت من أجله كلاهما عبدة أوثان

اذا كان قادة اسرائيل يفسرون الاستيلاء على القدس بانه عودة شعب الله المختار الى صهيون ، ارض الميعاد ، فان جيوشهم نفسها اعتدت على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وعلى الشعوب العربية في سيناء ومدن القناة والجولان ولبنان ، الخ ، تحت شعارات العبور الى مجالات أوسع وليس العودة .

وبمنطق العودة نفسه ، اعلنت اسرائيل فتح ابوابها امام جميع المرتزقة الذين تطوعوا لتنظيم مجازر لبنان ، تحت شعار اغاثة المنكوبين !

ولذلك فليس صدفة ان يشبه احد معلقي صحيفة يديعوت ، « ارئيل غينايئ » ، وضع اسرائيل المساوى بوضع الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . واحدة تدخلت في انغولا واخفقت وواحدة تذرعت بالدفاع عن حرية الاديان في لبنان ولم تستطع التدخل .

واحدة تحارب للمحافظة على سيادة البيض في افريقيا وواحدة تحاول القضاء على كيان شعب في فلسطين ، والههما واحد هو الامبريالية .

تحدثنا عن « العد التنازلي » في العدد الماضي . ولكن الصاروخ لم ينطلق في الوقت المحدد . وصاروخ العدوان كثيرا ما يخفق في الانطلاق ، مثل صواريخ امريكا التي تخفق في الانطلاق من مطار راس كندي الكوني في الولايات المتحدة ، في ساعة الصفر ، لخلل فني او سياسي .

هذا ما حدث بالضبط عشية اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان . ولكن هذا لم يغير من الحقيقة التي ذكرنا .

والحقيقة ، التي يجب تسجيلها ، ان مؤامرة التدخل في لبنان على نطاق واسع قد اخفقت بعد تجربة انغولا . ويبقى الصاروخ جسما باردا مسمرا في مكانه .

هذا برهان آخر على ان مصدر الحرارة ، التي تحرك الجسم البارد ، هي في الولايات المتحدة وبدون هذه الحرارة لا يستطيع هذا الجسم على الحركة .

فعلى الرغم من تباكي حكام اسرائيل على مسيحيي لبنان ، فانهم الوحيدون في العالم الذين خرجوا عن طورهم بسبب الوئام الذي حققته الوساطة السورية .

ولن يكون بعيدا اليوم الذي يتساءل فيه اللبنانيون والمسيحيون منهم قبل الآخرين : من المسؤول عن مجازر لبنان ؟

وسائل الاعلام الاسرائيلية بدأت ، بعد اتفاق وقف اطلاق النار ، تضرب على وتر نشوء « الفراغ » في جنوب لبنان . « الجروزلم بوست » تتحدث عن « هدوء وهمي في لبنان » ! وان المسيحيين ينتظرون ، بفارغ الصبر ، التخلص من الاحتلال الاجنبي !!

فمن يكون هذا المخلص ؟

انصار التدخل ، هنا ، يقولون هيهات ان يتخلص لبنان من هذا الاحتلال ! ويهاجمون « العالم المسيحي » الذي لم يحرك ساكنا تشجيعا لاسرائيل لنصرة المسيحيين !

الفيشيا المارونية طلبت مساعدة قوات خارجية ، وعلى وجه التحديد من اسرائيل . هذا ما كتبه اريك رولو ، محرر صحيفة « ليموند » لشؤون الشرق الاوسط . ولكن اسرائيل لم تستطع ان تفعل اكثر مما فعلته ، خصوصا وان الوساطة السورية قد قطعت الطريق على اسباب التدخل في لبنان .

واخفاق حكام اسرائيل في التدخل هو تطور جديد في المنطقة يشير الى تغير جذري في توازن القوى في المنطقة والعالم .

لقد بذل حكام اسرائيل جهدهم في نصرة النظام القائم في الاردن . غير ان الامور تطورت الآن على عكس ما يشتهي حكام اسرائيل . اذ مهما يكن من امر فان تطور العلاقات السورية — الاردنية لا يلائم السياسة الاسرائيلية .

ان تحولات عميقة جرت وسوف تجري في لبنان ايضا . ريمون اده ، احد الزعماء المسيحيين البارزين ، صرح في باريس مؤخرا ان ما وصلت اليه الاحوال في لبنان هو نتيجة الاستفزاز الاجرامي الذي قامت به الكتائب .

المغامرون في اسرائيل ، الذين تضيق بهم الارض ، لا يريدون الاعتراف بهذا الواقع ، ولا يزالون يفكرون بالتدخل في لبنان اذا :

* تغير تناسب القوى بين اسرائيل ولبنان بدخول اسلحة حديثة لبنان .

* اذا اصبح لبنان احد دول المواجهة وتعززت قوة الفلسطينيين في الجنوب ، واذا انتهى غياب لبنان عن الصف العربي .

* اذا لم يعد في مقدور اسرائيل القيام بعمل التركي في جنوب لبنان .

ان تغييرات عميقة جرت في لبنان . ومن شأن هذه التغييرات ان يكون لها اثر بالغ الاهمية على تعزيز التضامن العربي . هذه الحقيقة تقلق الدوائر الرسمية في اسرائيل . هذا القلق عبرت عنه « دافار » شبه الرسمية في مقال افتتاحي (٢٦—١—٧٦) وجاء فيه :

« على حدودنا الشمالية قامت دولة تختلف عما كانت عليه في الـ ٢٨ سنة الماضية ، كان لبنان خلالها يعارض التورط في الحروب العربية ضدنا . ولكن منذ اليوم سيكون لبنان من دول المواجهة تحت سيطرة سورية — فلسطينية . ولن يتلكأ في اتخاذ مكانه في جبهة العداء المتطرفة » . . وتضيف « دافار » ان « هذا التطور ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة كلها » .

والحقيقة انه ليس التطور في لبنان هو الذي ستكون له عواقب وخيمة ، بل تطور المواقف الاسرائيلية — الامريكية .

امريكا اغلقت الطريق امام مؤتمر جنيف للسلام ، في الوقت الحاضر ، باستخدام حق النقض ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

اسرائيل لا تفكر بالانسحاب من الاراضي العربية في جيلنا الحاضر . ولن تستطيع الشعوب العربية الان ان تقبل بأقل من سلام عادل .

صليبا خميس

أسبوعيات

الوزير بيرس يتولى اخراج مسرحية بايخة !

هل الناس في اسرائيل بهذه السذاجة التي يتوهمها حكامهم وصحف حكامهم ام ان هؤلاء الحكام قد بلغوا من الافلاس السياسي حدا فقدوا معه كل تمييز بين المعقول وعدم المعقول ؟

انني بصدد الضجة المسرحية ، التي اثارها وزير الامن بيرس وصحف وزير الامن بيرس ، حول القرار الذي اتخذه جناب الوزير بيرس ، يوم الاثنين الماضي ، ٢٦ منه ، « بفتح الحدود اللبنانية امام اللاجئين المسيحيين وغيرهم من لبنان » . .

ونشرت « هآرتس » في اليوم التالي (٢٧ منه) صوره ، على راس صفحتها الاولى ، للوزير بيرس وحاشيته وهم واقفون امام اسلاك الحدود الشائكة بينما يظهر ، في الجيب اللبناني ، ركاب سيارة لبنانية وهم يلوحون للوزير بيرس بايديهم تحية السلام للوزير بيرس .

ولما كان الوزير بيرس يحاول ان يحل ، في مجال الموضة ، محل سلفه ديان ، فقد انبسطت اسارير « هآرتس » وهي تعلن ان امرأة لبنانية ، في سيارة لبنانية اخرى ، لوحت بيدها ، هي ايضا ، للوزير بيرس تحية السلام والمحبة للوزير بيرس : وبما ان الزعيم الوطني اللبناني ، كمال جنبلاط ، كان اكد ان تحية — « شالوم » — قد سمعت في وسط رجال « الكتائب » ، الذين كانوا دائما يخفون وجوههم على طريقة « كوكلوكس كلان » ، فقد بحثت « هآرتس » ان التحيات ، التي تبادلها ركاب السيارات اللبنانية مع الوزير بيرس ، قد جرت فقط باللغة العربية بينهم وبين الوزير بيرس وكان رؤساء مستوطنات الشمال ، الذين رافقوا الوزير بيرس يترجمون التحية من العربية الى العبرية .

ولكن هذا ليس موضوعي . وانما موضوعي هو التساؤل : هل في الامر سذاجة مطبقة أم في الامر افلاس مطبق ؟

قالت « معريب » ، يوم الاثنين ٢٦ منه ، أنه بعد ان استتب الهدوء في لبنان فليس من المنتظر أن يستفيد أحد من أهالي لبنان « من هذه البادرة الاسرائيلية السخية » . .

ولذلك يسأل السؤال : هل أعلن الوزير بيرس « فتح الحدود » في الوقت الذي تاكد فيه الوزير بيرس أن احدا من اللبنانيين لن يدخل الى داخل هذه الحدود ؟ لقد توقف القتال في لبنان مساء الخميس ٢٢ منه . وأما الوزير بيرس فقد اعلن عن «فتح الحدود» صباح الاثنين ٢٦ منه ، اي بعد مضي ٤ أيام على وقف القتال وعلى عودة الحياة الطبيعية الى لبنان . وهكذا يصبح واضحا ان « فتح الحدود » جاء بعد ان تأكد الوزير بيرس ان الامر هو مجرد ضحك على الذقون .

ومما يؤكد استنتاجنا الآنف الذكر هو « الاسرار » ، التي كشفت « هآرتس » (٢٧ منه) النقاب عنها بهذا الصدد . ومن ذلك انه « قبل ستة أسابيع توجه عدد من العائلات المسيحية الاسرائيلية طالبين (من الوزير بيرس) السماح لاقربائهم في لبنان بأن يأتوا الى اسرائيل . وحينئذ تقرر السماح ، في حالات خاصة ، لمثل هؤلاء اللاجئين باللجوء الى البلاد (اسرائيل) . ولكن هذا القرار لم ينشر لاسباب شتى » . .

ما هي « الاسباب الشتى » هذه ؟ صحيفة «هآرتس» لم تتركنا في ضياع بل اوضحت لنا « الاسباب الشتى » كما يلي : « فمع ذلك كان هناك تساؤل : ماذا يحدث لو ادى الاعلان العلني ، عن الاستعداد لقبول لاجئين من لبنان هاربين من المعارك ، الى ظهور موجه من اللاجئين ومن ضمنهم لاجئون فلسطينيون ؟ وظهور قضية اللاجئين (الفلسطينيين) من زاويه جديدة » ؟

فالقضية هنا تختلف ، من هذه الزاوية ، عن مسرحية « استيعاب اللاجئين من جنوب الفيتنام » الذين لحقوا اسيادهم الفارين الى الولايات المتحدة فابدى الوزير بيرس ، في حينه ، استعداده ، المسرحي ، لاستيعاب بعضهم !

لقد رأيت من الضروري ان أوضح بالتفصيل حقيقة المسرحية التي يمثلها الوزير بيرس وصحف الوزير بيرس . وذلك كي اقنع السيد الياس مطر ، المسمى « رئيس لجنة العمل على انقاذ الضحايا في لبنان » ، انه آن الاوان كي « يحط عن بغلته » وأن لا يتسرع في القاء التصريحات في توجيه الشكر الى الوزير بيرس على هذا « القرار الانساني » وفي التأكيد على « أنه من الضروري الاعلان عن هذا القرار بجميع وسائل الاعلام باللغة العربية حتى يعرف اللاجئون ان لهم ظهرا يستطيعون الالتجاء اليه حتى يعبر الغضب » . . هذه بعض تصريحاته كما نشرتها «هآرتس» يوم الثلاثاء الماضي .

وأما « هآرتس » ، هذه ، فقد اقنعت نفسها بأن تصريحات السيد الياس مطر هي دليل على ان « قرار وزير الامن السيد شمعون بيرس ، بفتح الحدود الشمالية أمام اللاجئين المسيحيين من لبنان ، قد جرى استقبالها بالترحيب الحار من قبل أبناء الطوائف المسيحية في اسرائيل » . . ودليلها على ذلك ، طبعا ، هو السيد الياس مطر !

فما رأي أهالي كفر برعم واقرث ، المشردين داخل اسرائيل (لا في لبنان) منذ قيام الدولة وترفض حكومة الوزير بيرس ارجاعهم الى بيوتهم ؟! ما رأيهم بهذه المسرحية البايخة وبسؤالي الخالد : هل في الامر سذاجة مطبقة أم افلاس مطبق ؟

ولكنني سأتخابث وأمشي مع العيار الى باب الدار فأقول للوزير بيرس ولحكومة الوزير بيرس ولصحافته : اما وقد انفطرت قلوبكم على اللاجئين فاننا ننتظر منكم ، اولا وقبل كل شيء ، أن تعيدوا اللاجئين مواطني دولة اسرائيل ، أهالي كفر برعم واقرث وأمثالهم من اللاجئين — ضحايا الحرب ، الى قراهم !

ثم ننتظر منكم أن تكملوا « المعروف » وتفتحوا الحدود الشمالية أمام اللاجئين الفلسطينيين ليعودوا الى بلادهم في المناطق المحتلة وفي دولة اسرائيل . وحينئذ يتنفس « نصارى » لبنان الصعداء ولا يعود امام « الشيخ » بيير الجميل أي سبب لحمل السلاح واحراق بيروت ويزول أحد الاسباب الرئيسية للازمة اللبنانية ، وهو وجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان . فاللاجئون الفلسطينيون لا يريدون أن يبقوا في لبنان بل يريدون أن يعودوا الى وطنهم . ولما كان الوزير بيرس محبا جدا للسلام ويتفطر قلبه الانساني الكبير حزنا على مصير ضحايا الحرب في لبنان ويعلن أنه يفتح الحدود الشمالية في وجوههم فانه سيكمل المعروف ويفتحها خالص !

حاشية : هذا لا يعني ان الوزير بيرس لن يسمح لاحد بالعودة من لبنان . فالذين كانوا يتبادلون التحية هناك — شالوم — كيف سيعودون . اذن ؟

(جهينة)

مجتمع "ساطل" وناس "مسطولون" !

أحد الامراض الخطيرة التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي هو مرض « تعاطي المخدرات » . وهذا المرض لم يصب فقط العالم السفلي — كما يقولون — وانما أصاب كذلك اناسا من مختلف فئات المجتمع . وهو يتفشى ، في الاساس ، بين أوساط الشبيبة — طلاب المدارس الثانوية وغيرهم .

وحسب كل التقارير ازدادت خطورة هذا المرض في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وتشير آخر المعلومات ان عدد الذين يتعاطون المخدرات في اسرائيل ، الان ، بلغ حوالي ١٠٠ الف شخص!

والصحف العبرية تقول ان تدخين الحشيش تسرب الى كل مدرسة تقريبا من مدارس المدن الكبرى . . وان المعلمين ومدراء المدارس كانوا يعرفون ان عددا من الطلاب في مدارسهم يدخنون الحشيش منذ اشهر ، بل ومنذ سنوات . وكانوا يعرفون المصدر الذي ياتي منه المخدر الى مدارسهم . ولكنهم كانوا يغمضون أعينهم حتى لا يحطوا من قدر مدارسهم ! والوحيدون ، الذين لم يكونوا يعرفون هذه الحقيقة المؤلمة ، هم اولياء أمور الطلاب والشرطة !

وقد أظهرت التحقيقات ان بائعي الحشيش يخلطون بضاعتهم بالافيون حتى يتحول طلاب المدارس الى عبيد لسمومهم .

***

كذلك أظهرت هذه التحقيقات ان كميات كبيرة من المخدرات تتسرب من الجيش — عن طريق الجنود — الى السوق السوداء .

ومؤخرا ارتفعت أسعار المخدرات بشكل لم يسبق له مثيل . فسعر غرام الافيون ، الذي كان في سنة ١٩٧٤ يبلغ ٤٠ ليرة ، اصبح في سنه ١٩٧٥ يتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ ليرة . اما سعره اليوم فهو ١٤٠ ليره !! وحبة « الفوكنال » ، الذي هو اكثر المخدرات انتشارا في البلاد ، يبلغ سعرها اليوم اكثر من ١٢٠ ليرة . وكان سعرها ، في نهاية سنة ١٩٧٥ ، ٦٠ ليرة فقط !

ويقدر ان المدمن على المخدرات يحتاج الى مبلغ ٢٥٠ ليرة يوميا حتى يستطيع ان يؤمن لنفسه كمية المخدر التي يحتاجها !

وبسبب هذه الكميات الكبيرة من النقود ، التي يتطلبها المدمن على المخدرات ، فستزداد اعمال العنف في البلاد كما ستزداد حوادث الاجرام .

وقد شهدنا ، مؤخرا ، كيف ان المدمنين على المخدرات اخذوا — من أجل الحصول على المخدر — يقتحمون المستشفيات والصيدليات وعيادات صندوق المرضى .

***

ان ظاهرة تعاطي المخدرات ، كما هو معروف ، تجتاح الان مختلف بلدان العالم الراسمالي . بينما هذه الظاهرة لم يعد لها وجود ، تقريبا ، في العالم الاشتراكي باعتراف منظمه الامم المتحدة نفسها .

وهذه الظاهرة منتشرة ، في الاساس ، في أوساط الشبيبة . وقد أعلن الرئيس الامريكي في سنة ١٩٧١ ان المخدرات هي عدو الدولة رقم واحد .

وحسب تقارير الامم المتحدة يوجد في العالم ، الان ، حوالي ٣٠٠ مليون شخص يتعاطون المخدرات .

ويلاحظ ان اسرائيل قد أصبح لها دور كبير في عالم الاتجار بالمخدرات .

ففي سنة ١٩٧٥ وحدها القي القبض على اكثر من ١٠٠ اسرائيلي يتاجرون بالمخدرات .

ويخشى — اذا استمر الحال على هذا المنوال — ان يتحول المجتمع الاسرائيلي كله الى مجتمع « مسطلين » .

و « التسطيل » — كما يبدو في مجتمعنا — هو أضعف الايمان .

فمن لا يستطيع أن يغير المجتمع بيديه يستطيع أن يغيره بخياله « المسطول » . .

ولكن المأساة ان « سطل » الخيال في هذا المجتمع تحتاج الى كثير من النقود . . وهكذا يبقى « المسطول » « مسطولا » . .

ويبقى هذا المجتمع ، الذي تسود فيه التفرقة بين الناس والتنافس في الركض وراء الربح . .

ويبقى من يسيرونه ، من اصحاب رؤوس الاموال الذين يضعون مصلحتهم فوق كل مصلحة أخرى في العالم ، لا يهمهم مصير الناس الذين من حولهم ولا مصير البلاد ولا المجتمع ككل .

يبقى هذا المجتمع الذي مقياسه الاخلاقي الاعلى هو المال وليس سوى المال من مقياس في هذا المجتمع . .

ويبقى فيه يباع حب الانسان وشرفه وكرامته وضميره . .

ويبقى الانسان يعاني من القلق منذ ان يخلق حتى يموت . .

ويبقى الشاب يخشى المستقبل ، لانه لا يعرف ماذا يمكن ان يحمل له في طياته من مأساة ! يرى هذه الحروب التي لا تنقطع . . تأكل ما تأكله من الشباب ، أمثاله ، الذين هم في زهرة العمر . .

والى أن ينتهي هذا المجتمع الى مجتمع لا يحتقر الانسان ويعتبره أثمن رأسمال في العالم . . سيزداد « المسطولون » في هذه البلاد . . والله يستر !

علي عاشور

ماذا يريد "المغفور لهم" !

بقلم : زكي مراد — المحامي

بعض الذين غفرت لهم مصر خطاياهم في حقها وفي حق شعبها ، خلطوا بين معنى الغفران ومعنى النسيان ، بل هم تصوروا للاسف انه اعتذار لهم وليس غفرانا .

وبعد أن هجروا البلاد وغدروا بها عشرين عاما عادوا وفي ذهنهم ذلك التصور العجيب ، فتلبسوا ثياب الفرسان المنقذين .

وبالسماحة المعهودة في شعبنا سكت عليهم حينا لعلهم يفيقون أو يرتدعون ، ولكنهم ، في الواقع ، لا يريدون أن يفيقوا .. لقد استمرأوا الوهم فغلوا فيه ، وبدأوا يمارسون التوجيه ويحاولون القيادة .. انهم لا يريدون أن يقفوا عند حد .

فماذا يريد هؤلاء المغفور لهم ، وفي مقدمتهم السيد احمد ابو الفتح ؟

الامر واضح ، وهم لا يخفونه .

انهم ، باختصار مركز ، يريدون مصر ما قبل الثورة !

يريدون مصر النصف في المائة الذي يملك المال والجاه يتصرف في المال كيف يشاء ولو كان «بالالقاء في البحر» ! الان من حق الراسمالي أن يمارس « حريته » فيما يملك من هذا المال ! تلك ما لم يخفه أحمد ابو الفتح ، وما عبر عنه مصطفى وعلي أمين صراحة في كثير من مقالاتهم .

ولكنهم صدموا فيما يريدون فسان العمال والفلاحين والاشتراكيين والثوريين وغيرهم من دعاة « الديكتاتورية » يقاومون هذا الذي يريدون ويقفون حجر عثرة دونه .

فماذا يفعلون . انهم يختارون من يعتبرونه اضعف النقاط في هذه القوى ويسلطون عليه النيران .

ان الواحد منهم يبدأ بضرب اليساريين ويخص بالذكر الماركسيين فثمة فرصة سانحة له ولامثاله في هذا الخلاف الطارئ بين مصر والاتحاد السوفييتي فيشكك في ولائهم لوطنهم ويخيرهم بين الولاء لمصر أو الولاء لقادة « موسكو » ثم يقرر لهم انهم اختاروا الولاء لقادة موسكو فوضعوا انفسهم في « موقف صعب » .

ولقد سكتنا طويلا على أبو الفتح وزملائه املا في ان يفهموا الفرق بين الغفران والنسيان ، وها نحن أولاء نراهم قد خلطوا بين الغفران .. والاعتذار .. ويتصورون ان مصر تعتذر لهم عما فعلته في حقهم وحق القوى المعادية التي ينبغي الدفاع عنها .

ولنقرر فورا ان أبو الفتح قد خلع ثياب الوفد وتزيا بثياب للقوى المعادية للوفد منذ وقت بعيد يمتد الى عام ١٩٥٦ ، اذ بينما كان الوفديون [illegible]

النحاس يحاربون العدوان الاستعماري الاسرائيلي مع شعبهم ، ويتضامنون مع جمال عبد الناصر وثورة يوليو ، برغم مآخذهم الكثيرة على سياساتهم ، كان احمد ابو الفتح وعدد قليل جدا من الخوارج على الوفد ، يخططون سبيلا آخر ويقيمون جبهات معادية لمصر التي كانت تضرب بقنابل أعرق دولتين استعماريتين وربيبتهم الصهيونية الصغيرة .

منذ ذلك التاريخ لم يعد ابو الفتح وفديا ، لان أول مبادئ الوفد وأسماها هي العداء للاستعمار والدفاع عن حق الوطن في الاستقلال التام .

وفي الوقت الذي تعرض فيه استقلال مصر للخطر ، لمجرد انها تجرأت فمارست حقها في تملك قناتها ، كان رجال اليسار المصري في الخنادق في بورسعيد المحتلة يقاتلون في صفوف الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية مع الضباط الاحرار والعمال والمثقفين والتجار والبحارة من أبناء بور سعيد ، ويحملون الاستعمار حملا على الانسحاب من بورسعيد .. وكان ابو الفتح يدير اذاعة سرية موجهة ضد مصر التي تناضل العدوان ويرسل سموم الاعداء على الهواء كل يوم باسم « صوت مصر الحرة » !

اما زميلاه مصطفى وعلي أمين فلا نحتاج الى رواية تاريخ نشاطها منذ عهد الملك « الذهبي » حتى هذه اللحظة .

ولم يكن ذلك أول امتحان ولا آخر امتحان لولاء هؤلاء الذين يسميهم ابو الفتح « المتسترين باسم اليسار المصري » .. فقد فاز هؤلاء في امتحانات سابقة في سنة ١٩٤٦ ، ١٩٥١ وفي الاسهام مع الضباط الاحرار في ثورة سنة ١٩٥٢ ، وفازوا في امتحانات لاحقة في سنة ٦١ ، ٦٧ ، ٧٢ .

ذلك ان ولاءهم لمصر ، ليس نابعا من مصلحة ذاتية أو طبقية يحققونها كما يفعل خصومهم ، ولكنه نابع من عدائهم الاصيل لكل استغلال استعماريا كان أو اقطاعيا أو راسماليا ومن حبهم الاصيل لشعبهم الفقير الذي يمارس التضحية كل يوم ودون أن يطلب الثمن !

ولان ولاء هؤلاء « المتسترين باسم اليسار المصري » هو ولاء لارض مصر وشعبها وثورتها . وكل ما أبدعته حتى الان وما ستبدعه في الغد .

ولان هؤلاء القوم ، جزء من ثورة شعبهم وتاريخه المكتوب بالدم والتضحيات ، ولانهم يعون حركة التاريخ ولا يريدون ان يلووا ذراع الحركة التاريخية التي تدفعها قوانين

— البقية على صفحة ٥ —

أهكذا صار فيك يا أمي ؟

■ شاءت الظروف ان يصير الجنرال المتقاعد شلومو لاهط رئيسا لبلدية تل ابيب وفي عروتها يافا ايضا .

وهذا الجنرال المتقاعد ، الشاب نسبيا ، يحمل في عروقه روحا ليبرالية مستقاة من الحزب الليبرالي شقيق حزب حيروت ، بالاضافة الى انه ، بحكم منصبه العسكري ، في السابق ، كان ، الى حد بعيد ، نتاج الليبرالية الامريكية .

ولان شلومو لاهط هكذا ، فقد سأل ، في صراحة ليبرالية : طالما ان المومسات ينبثقن كالفطريات وكل سنة يزداد عددهن ، حتى صرن يعرقلن حركة السير في مختلف شوارع المدينة ، فلماذا لا نعترف بالحقائق كحقائق ، لماذا لا نعترف رسميا بحق المومسات في العمل ونركزهن في شارع معين ؟!

وطبعا ، اختار شلومو لاهط تركيز مومسات تل ابيب في احدى مناطق مدينة يافا .

لماذا ؟ أليس عيبا عليكم ان تسألوا ؟ الاسباب بسيطة . اولا ، في يافا يتركز « الرعاع » ، العائلات الفقيرة ، كثيرة الاولاد ، المتخلفة ، اللاحضارية ، الغارقة في هموم شتى بحيث ليس عندها وقت لتغضب من مجاورة الدعارة . وثانيا : في كل منطقة تل أبيب — يافا ، في يافا فقط يوجد عرب ، بقية عرب يافا . . وربما دفعهم تنفيذ اقتراح شلومو لاهط الى ترك يافا ، عن طيبة خاطر ، بدون ترحيل وبدون مصادرة . وعندئذ تنظف المدينة ، تماما ، من العرب !

ولكن شلومو لاهط لم يحسب الامور ، بدقة . فقد ثار هياج في يافا ، بين اليهود أيضا . وكتب أحدهم ، الياهو أبو ربوح ، في « يديعوت احرونوت » (٢٢—١—٧٦)، يقترح على رئيس البلدية تركيز كل مومسات المدينة في حي « افكا » حيث يسكن لاهط نفسه . « ولم لا — يتساءل أبو ربوح — هل يخدش هذا مشاعر لاهط ؟ اذن لماذا يتصور سيادته ان سكان يافا بدون مشاعر انسانية ؟ » .

كما ترون ، فان اخواننا يتحلون بمستوى جيد من روح النكتة والسخرية . انهم قادرون على السخرية لان يافا ، بالنسبة لهم ، احياء وبيوت وأزقة ومنعطفات .

أما أنا فلست قادرا على الكتابة الساخرة . . لقد حاولت ان أكتب مقال « مرقحة » على لاهط فانعقد

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

كمن يصبح في بئر مهجورة

قيل ان الرئيس السادات قد أصدر فتوى سياسية مفادها ان سنة الانتخابات في الولايات المتحدة . والتي هي سنة ١٩٧٦ . لا تستطيع فيها أمريكا ان تحل أو تربط . . وعليه فكل شيء سيظل على حاله . وقيل ان وسائل الاعلام الاسرائيلية عممت هذه الفتوى على الملأ . .

كان يا ما كان ، في أول الزمان . ان نبيا اسمه يشوع بن نون ، قد خرج ببني اسرائيل من تيه سيناء والتحم مع الاقوام التي اعترضت طريقه في مرج « ايلون » . ولما رأى ان الشمس تميل نحو المغيب . قبل ان ينهي حربه ، رفع أصبعه نحوها وأمرها : قفي حيث أنت !

وكما ان الشمس لم تقف آنذاك بأمر ممن يقود شعب الله ويحارب برمحه — لم تقف حتى لساعات قليلة . . كذلك لا يمكن لفتوى جديدة ان توقف مجرى الاحداث العاصف في عالمنا لسنة كاملة (يا للطمع !)

ولما رأى الرئيس فورد ووزيره كيسنجر ان حكاية السنة مبالغ فيها ، فقد أوعزا الى « الموظف الكبير » في حاشية الوزير بالقول ان « الولايات المتحدة ، برغم سنة الانتخابات . ستبذل مجهودا أساسيا مركزا لبلورة سياسة جديدة تجاه الشرق الاوسط . . في الاسابيع الستة المقبلة » . وهذا طعم مجرب . والستة الاسابيع ليست كالسنة . واذا جرت الرياح كما تشتهي السفن « فمن شأن الرئيس فورد ان يقوم بجولة في الشرق الاوسط » . وهذا يعني ان الستة الاسابيع يمكن مطها الى سنة أخرى . . ثم ، بعد أن يجول الرئيس ، يعود وينعكف في بلاده ويقوم

— البقية على صفحة ٥ —

نسيم أبو خيط

في سجون الاحتلال

مقابلة مع بعض نزلاء سجن الرملـــة

الرملــــة — لمراسلنا — زارت المحامية فيليتسيا لانجر مع المترجم في مكتبها على عيد سجن الرملة حيث وقفا عن كثب على اوضاع بعض السجناء الذين قابلاهم في تلك الزيارة. وكان السيد نافذ المقب بالتكتور احد الذين قابلاهم — وهو يشكو من الام شديدة في بطنه ولا يستطيع الوقوف الا بمساعدة الآخرين ، يده مقطوعة بسبب انفجار قنبلة بين يديه ، وبسبب ضعف جسمه العام يتعرض احيانا لنوبات اغماء .

وقدمت المحامية فيليتسيا لانجر ، على ضوء وضعه الصحي السيء ، استرحاما باسمه الى الحاكم العسكري . ولكن الطلب ، كالعادة ، قوبل بالرفض .

اما السجين الثاني فكان بدر دعنه كان عمره ١٧ سنة عندما حكم عليه قبل سنتين بالسجن لمدة ٢٢ سنة . وقد تعرض منذ ذلك التاريخ لازمة نفسية حادة . ولم يسمح له بتلقي العلاج الا بعد توجه محاميته فيليتسيا لانجر الى محكمة العدل العليا .

لقد كان بدر دعنه قبل سجنه شابا وسيما متزنا ، لم يشك مطلقا من حالة نفسية او اية ازمة . والآن ، وبعد ست سنوات على اعتقاله يبدو شاحب الوجه وعيناه تقلقان وقد وضع في غرفة منفردة بعيدة عن زملائه .

وفي سجن الرملة يقبع ايضا الشيخ ابو طي وخليل ابو جبل احد اربعة اخوة سجنوا قبل ثلاث سنوات . وقد طلب الاخير نقل تعياته الى جبهة الناصرة الديمقراطية والرئيس توفيق زياد .

الحكم على اسماعيل حبيب ورفاقـــه

التمدن — لمراسلنا — انعقدت المحكمة العسكرية في غزة في ٢٠-١ لاصدار قرارها في قضية اسماعيل حبيب ورفاقه المتهمين بعضوية تنظيم وحيازة سلاح ومحاولة القيام بعمليات ضد اسرائيل .

وحكمت المحكمة على اسماعيل حبيب بالسجن لمدة ١٢ سنة ، وعلى كل من صالح عمايا وزيدان يطريق وتوفيق القزاز ومحمد عنيف بالسجن لمدة ٧ سنوات ، وعلى كل من خالد حبيبة وعبد الفتاح النوري ومصباح خليل بالسجن لمدة ٢٠ شهرا .

ويقول الاهالي المتهمين الذين اكتظت بهم القاعة بعد الاحكام القاسية بصيحات الاستنكار .

ويدافع عن المتهمين المحامية فيليتسيا لانجر وعدد من المحامين المحليين .

تعمق الصراع بين الشباب وقيادة «ميام» التقليـــدية

تل ابيب — نشرت «هآرتس» ، اول امس الاربعاء ، ان الخلاف يشتد ويتعمق بين نشيطي «ميام» الشباب والقيادة التقليدية للحزب حول طرق مقاومة نشاط «جماعة ايمونيم» اليمينية ذات الطابع التوسعي الاستفزازي ومقاومة اعمالها الاستيطانية الاستفزازية في المناطق المحتلة والتي كان آخرها محاولة استيطان قريتي سبسطية وكفر قدوم العربيتين في قضاء نابلس المحتلة .

فقيادة «ميام» التقليدية تدعو الى الاعتدال في مقاومة نشاط هذه الجماعة التخريبية ، اما الشباب فيدعون الى تشديد الكفاح ضد نشاط هذه الجماعة . ويؤكد الشباب ان الكثيرين من بين اعضاء كيبوتسات «ميام» من الشباب اشتركوا في اول التظاهرات والاعمال المناهضة لنشاط «جماعة ايمونيم» واعمالها الاستيطانية . وسبق ان ارسل قرابة ١٠٠ من مشتركي دورة تثقيفية من شبيبة «ميام» رسالة الى رئيس الوزراء ، رابين ، يدعونه فيها الى العمل على وقف اعمال «جماعة ايمونيم» واستيطانها في كفر قدوم ، حلا ، وحذروا رئيس الحكومة في حينه من ان اي خنوع لهذه الجماعة من شأنه ان يجر البلاد الى الفوضى والى اقتتال الاخوة .

ويتهم الشباب في «ميام» قيادة الحزب التقليدية بالتواطؤ مع الحكومة التي تتسامح مع نشاط الجماعة المذكورة ، ذلك النشاط الذي يشكل عقبة خطيرة امام التقدم نحو السلام .

ستة قضاة شرعيين في اسرائيل يقررون : ممنـــوع بيـــع أملاك الوقـــف الاســـلامي

يافا — وجه ستة قضاة شرعيين رسالة الى مدير وزارة الاديان تضمنت نص القرار الذي اتخذوه بخصوص مسجد حسن بك في يافا .

ويقضي القرار بمنع بيع او تاجير هذا المسجد والارض المحيطة به الى احد .

ويقول القرار ان مسالة تاجير الاوقاف ممنوعة شرعا .

ويأتي هذا القرار صفعة الى لجنة الاوقاف الاسلامية المعينة في يافا التي تنوي بيع المسجد المذكور وما حوله من ارض الى رجل الاعمال غرشون بيرس — شقيق وزير الدفاع بيرس — على اساس تاجيرهما له لمدة ٤٩ سنة .

وقد دعا القضاة الشرعيون الستة في قرارهم الى اصلاح املاك الوقف ، كالمساجد وغيرها عن طريق الاموال الكثيرة التي تدرها هذه الاملاك .

ويبدو ان اللجنة الاسلامية المعينة في يافا ماضية في غيها ، فقد اعلن انهما ستستانف حكم القضاة هذا .

وكما هو معروف ، فقد وعد مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بتغيير هذه اللجنة لانها لا تتمتع بثقة السكان المسلمين في يافا .

الشعـــر مزمـــار ذهبـــي — بقيـــة

الفاعلة . فقد كان ذلك شيئا جديدا لم يسمعوا به من قبل ولم يكن في وسعهم ان يحلموا بالكثير منه .

كانت الامية ضاربة اطنابها آنذاك في جميع انحاء روسيا القيصرية . فوجه لينين نداء الى المثقفين دعا فيه كل مثقف الى تعليم اثنين من الاميين . فانتشرت حملة التطوع لمكافحة الامية وافتتحت المدارس في كل مكان . وكذلك في تغرهم . وذهبت اخته الى المدرسة . ثم علمته الكتابة منذ كان في السادسة . وذهب هو الى المدرسة في سن التاسعة يتعلم في الشتاء ويقوم باعمال الفلاحة في الصيف . احب الغناء منذ الصغر كسائر ابناء تلك المنطقة الجبلية وبدأ ينظم الاشعار في سن مبكرة — في العاشرة . وطبعت اشعاره في سن السابعة عشرة وقبل ان يبلغ الثامنة عشرة سافر الى موسكو والتحق بالمعهد المسرحي . وكان آنذاك قد اختار لنفسه الشعر طريقا في الحياة . وكان شاعره المفضل ليرمنتوف ، ورغم ازدياد عدد شعرائه المفضلين ، فيما بعد ، ورغم اعتباره بوشكين القدوة التي يحتذيها ، الا انه ظل على حبه لليرمنتوف .

وبعد تخرجه من المعهد عاد الى مدينة نالتشيك ، عاصمة جمهوريته ، ودرس الآداب في معهدها . وفي عام ١٩٤٠ صدر ديوانه الاول «تحية للصباح» . ويقول كوليف — مهنته اجدت في معرفة اللغات ومنجزات آداب الشعوب الاخرى فنستبق مجاوزيات لغتك القومية هي الاساس ، وكان الادب البلكاري الذي خاليا منها تقريبا . وكان هناك بعيدا في الجبال الشاعر البلكاري كاظم منتشيف ، الانسان العبقري واحد كبار شعراء القفقاس كله . ولكن مؤلفاته لم تكن مطبوعة حتى عام ١٩٣٨ . وبعد ان تعرفت عليه عن كثب وعلى شعره العظيم بمجازيته وايجازه ودراماتيكيته وصدقه اصبح معلمي الى الابد . واورد شعرا لكاظم نظمه في عام ١٩١٠ في جبشي عندما كان متشردا في الشرق العربي :

«حجر رمادي افلت من الصخر
وسقط مدويا في لجة دامسة —
سيرتد في هذا الظلام الى الابد
ولن يعود الى صخرته العزيزة ابدا . —
يا الهي ! ابتهل اليك عند الفجر
ابتهل اليك عند الغروب —
سيرني ولو حجرا رماديا
ولكن اعدني فقط الى موطني العزيز !»

وفي عام ١٩٤٠ التحق كوليشوف بالخدمة العسكرية وارسل الى فوج المشاة ومن ثم الى قسم المظليين في لاتفيا . ولما هجمت الجحافل الهتلرية المتوحشة على الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤١ اصطدم بها وجها لوجه . ومنذ اللحظات الاولى اشترك في فرق من المظليين بنسف جسرين كبيرين في اثناء عبور الدبابات الهتلرية . وتنقل مع الجبهات من لاتفيا الى منطقة بتانوف والى اوريول . ثم ارسلوه الى الجبهة القفقاسية مراسلا حربيا . وقبيل حلول عام ١٩٤٢ سافر الى جبهة ستالينغراد وعمل في جريدة الجيش الثاني والخمسين المسماة «الى الامام نحو الوطن البار» . ومع هذه الجريدة اجتاز طرقا حربية كثيرة واشترك في المعارك من اجل تحرير روستوف على الدون والدونباس والضفة اليسرى من اوكرانيا ، والقرم . وبعد الحرب سافر الى قيرغيزيا واستوطنها وتزوج فيها وعمل هناك في اتحاد الكتاب وبدأ يكتابة ملحمتي «النار» و«الوصية» اللتين اكملهما في القفقاس . وفي عام ١٩٥٦ عاد من آسيا الوسطى الى القفقاس ، الى نالتشيك عاصمة جمهوريته وانتخب نائبا في السوفييت الاعلى . وصدرت له كتب كثيرة بلغته وباللغة الروسية . ويقول المؤلف : ان ما يسرني بصورة خاصة هو صدور اشعاري وقصائدي في عام ١٩٧٠ في مجلدين باللغة الروسية . وهذا حدث عظيم في حياة كل اديب يكتب بلغة شعب صغير قليل العدد .

ان القارىء يجد في كتاب «والشجرة تنمو هكذا» تأملات حول بوشكين وليرمنتوف وتولستوي ونيكراسوف وروستافيلي وغوركي ويسينين وتيخونوف وبارتاشفيلي ودودين وتشيكوفاني وكيشوكوف وكريم وغيرهم من اساتذة الفن في الماضي والحاضر . وقد اخترت منها للقارىء مقال «نور الاخاء» لانه يدل على الطريق المؤدية الى ازالة الكراهية والبغضاء بين الشعوب والى الحب والتآخي والتعاضد بينها والى القضاء على الظلم والاستغلال واحقاق الحق والعدالة والنهوض بمستوى حياة الشعب باستمرار لا الهبوط به باستمرار .

نور الاخاء

عندما نصف ، نحن ، الشعب الروسي — «بالاخ الاكبر» فاننا نقول ذلك ليس حبا بمعسول الكلام . انما هي كلمات دقيقة تنبع بالنسبة لنا ، نحن الجبليين في القفقاس ، بمغزى عميق جدا ويكمن فيها الجوهر السامي الذي لا يدل له لشعور الاخاء بين شعوب وطننا العظيم ، الذي اهدى كلا منا حبه الامومي واحاط كلا منا بعنايته الامومية . وفي ظل هذا الحب وهذه العناية نعيش نحن جميعا ونحقق قضيتنا . ومهما تكن اللغة التي تتحدث بها امهاتنا تلدينا على كل حال شواغل واحدة ، واهداف ومطامح واحدة ، لاننا — نحن الناس السوفييتيين ، الذين جمعنا اكتوبر ولينين والسلطة السوفييتية والحزب اخوة ، عائلة واحدة . وهذه احدى اروع الظواهر في حياتنا وفي مصيرنا . وفي هذا تكمن قوتنا وجبروتنا ومناعتنا وسعادتنا . وهذا ما ادركه انا خاصة خير الادراك والمسه لمس اليد . لانني ابن شعب جبلي قليل العدد . فبدون مساعدة اخي الاكبر ومساندته ازول من الوجود ، يحطمني اعدائي ويسحقونني ويبيدونني . ان الشعب الروسي — احد اعظم شعوب العالم — قد اشعل لنا — نحن الجبليين في القفقاس — وكذلك لجميع شعوب البلاد نار بروميثيه الذي لا ينطفىء والذي دفانا الى الابد وانار حياتنا . لقد ارتبطنا بالثقافة الروسية — احدى اروع المنجزات الروحية للانسانية — وبواسطتها تعرفنا على الثقافة العالمية . وبدون نعمة الاخوة هذه ، وبدون الاغناء الروحي المتبادل لبقينا كالسابق ضالين في الظلام .

واي مجد بدونه كنت سأناله عندما
البغل المنهك وحيد الاذن
وفي اية سورة غضب كان خنجر الجد
سيضرج القرية بالدماء لثار قديم ؟
هكذا كانت ستمضي ايامي العن وطأة
المنحور
مثلما يوحي كالنجم في الموقد
وليرمنتوف ، فلن يتسنى لي ان انتبه
ولما ابتهج من اجلي بيتهوفن .

لقد ربطنا مصيرنا الى الابد بمصير الشعب الروسي . لقد شاركناه الخبز المر في ايام المحن وفرحة الاعياد . لقد استندنا ونستند الى كتف اخينا الاكبر القوية المأمونة . ونعلم انه لن يتركنا في محنة . ولكن الاحترام المتبادل والحب المتبادل كاشقاء حقيقيين . لدينا خبز مشترك ومصير مشترك . واما المنجزات الكثيرة التي حققناها في نمو اقتصادنا وثقافتنا الوطنية فاننا مدينون بذلك للمساعدة اليومية من الشعب الروسي الجبار الذي لا تنضب قواه . ان انكار الجميل هو مصير الناس اليائسين . ولكننا نحن الجبليين السوفييت نتذكر كل ما فعلته لنا روسيا . وسنبقى شكورين لها الى الابد . ونعتبر انفسنا سعداء . اننا ممتنون من روسيا لكلمة بوشكين الخالدة ، وحكمة ليون تولستوي وجبروته الذي اثار اعجاب العالم ، وفن تشايكوفسكي الرائع ، وفكر لينين العظيم ، التي اصبحت كلها ثروتنا الوطنية وكنزنا الثمين وقوتنا الروحية .

واصبحت سعادة كبيرة لنا تلك المدارس التي افتتحت في ثغرنا في السنوات الاولى من عهد السلطة السوفييتية ، المدارس التي استطاع ان يحلم بها في السابق فقط خيرة ممثلي جميع الشعوب الجبلية — اولئك الافراد القلائل الذين امكنهم ان يصبحوا متعلمين او يتعلموا . لقد فعل في تلك المدارس يتفان المعلمون الروس المتحمسون ، جالبين معهم نور المعرفة ، اعجوبة الاعاجيب — القراءة والكتابة والتعليم . اننا لن ننسى تضحيتهم النبيلة ولا يمكن ان ننساها . وكان في عداد هؤلاء المعلمين الروس بوريس ايفنانتيف الذي عمل في موطني العزيز تغرتشيغيم . وتتلمذت على يديه صبيا ، كالكثيرين من اترابي من ابناء قريتي .

واليوم ، في عيد اول (مايو) ايار ، في عيد الربيع السعيد ، تزدهر اشجار الخوخ في ثغورنا ووديانتا الجبلية ، وكانها للمرة الاولى ، تثير ببياضها الاعجاب والسرور في نفوس الاطفال والشيوخ ، ويخضوضر العشب والاشجار ويسير التلاميذ والاربطة الحمراء في اعناقهم في شوارع وساحات المدن والقرى حاملين اغصان الخوخ البيضاء ، واغصان الزعرور الخضراء ، يحيون الربيع والشمس ، والدفء على الارض ، وفرحتهم وسعادتهم ومستقبلهم ، والشيوخ ينظرون اليهم ببسمة حكيمة متمنين لهم مستقبلا سعيدا .

وانا — احد الادباء الجبليين — احيي بدوري الشعب الروسي ، وروسيا العظيمة — وطن بوشكين ولينين — وطننا المشترك ، خيرنا وسعادتنا المشتركة . احييكم ايها الاخوة في يوم عيد الصداقة والاخاء بين الشعوب ، احييكم باسم جميع الاطفال الجبليين ، وجميع الشغيلة ، وجميع الاسطوات ، وجميع المغنين في ارضنا الشامخة ، واشكركم من الاعماق على نور الاخاء .

واود ان اختتم كلمتي المتواضعة بمناسبة اول ايار من الساحة الحمراء — اعظم ساحة في العالم — بشعر موجه الى المعلم الروسي العظيم بوريس ايفنانتيف الذي اهدى تجربته الحكيمة ومعرفته وطيبته ونور روحه الى الاطفال الجبليين . ان شكري له هو شكرنا للشعب الروسي ..

انطبعت في قلبي الدروس عندما نهمت
اللغة الروسية .
الجذابة — كالعالم — والنتانة
وقرأت اشعار الشعراء الروس :
وتختنق الدموع
واحاطتني روسيا بكورس كثيف من
البتولا .
ومذ ذاك وعبر السنين والحرمان
والشيخوخة
تتراءى لي الارحاب البعيدة اللامتناهية
ابدا .
يا معلمي الطيب العزيز اغفر لي
هفواتي وما بدر مني
وبدلا من الزهور حلبت لك هذه
الاثمار .

أهكـــذا صـــار فيـــك — بقيـــة

لساني . البيوت ليست مجرد بيوت بالنسبة لي ، الاحياء ليست مجرد احياء ، المنعطفات ليست مجرد منعطفات .. بعد هذا ، كله ، قررت ان احمل نفسي واتجول في يافا .. تحولت صامتا ، وكتمت اذرف الدموع الى جوفي .. ثم رميت راسي على حجر عمارة كانت ، ايام زمان ، مقرا للنادي الوطني ، وبكيت ...

اهكذا صار فيك ، يا امي ؟!!

كمش يصبح في — بقيـــة

باتصالات ومشاورات ، بينما يقف العالم حابسا انفاسه لاستقبال المولود الجديد .. ثم يضيق وقت الرئيس بسبب الجهد الذي يلقيها في مهرجان الانتخابات .. وهكذا تكون النتيجة قد حسمت بالتقسيط !

الا ان هناك من يتجرأ ويقف في وجه الفتوى ! تلك هي سوريا التي تتجرأ وتتدخل وتفرض نفسها و و .. لتوقف نزيف الدم في لبنان . وهذا معناه ان ما كان في لبنان لن يظل على حاله ! ثم لماذا سوريا بالذات ؟! لماذا لا تكون امريكا القادرة على الحل والربط .. او ، على الاقل : فرنسا .. او على اقل الاقل مصر !!!

وبعد ، فيبدو ان صوت السادات ، الذي بح وهو يشتم سوريا لمحاولتها عدم تمرير المؤامرة الدنسة في لبنان — يشعار «ارفعوا ايديكم عن لبنان» ، يبدو صوته الان كمن يصيح في بئر مهجورة وهو يصر : بان اللبنانيين يجب ان يحلوا ازمتهم بانفسهم دون ان يستفيد منها الاخرون !!

اما لم — السادات — يوقف زحف جيشه ولما يحط قدمه على رمل سيناء في حرب اكتوبر ، وان يستعيض عن صداقة الاتحاد السوفييتي بصداقة بين ، ويعد اسرائيل من رغيف الخبز وحتى الفانتوم ؟ ابتداء من الكيلو ١٠١ — فهذا حقه — وهو يصر عليه — ما دام يجلس على كرسي الرئاسة في بلاده . ولكنه لا يستطيع — وهذا ما لا يريد ان يتركه — ان يفرض هذه «الصداقة» على الغير ، مهما يكن شكل الثوب الذي تلبسه : سواء اكان في تفريغ شحنات الاسلحة في مواني بيروت او قطع «اموال النفط» عن سوريا والمنظمات .. وحسبه فخرا انه ، بعد انهيار مواقع الامبريالية الامريكية في الهند الصينية وتكبيل ايديها في امريكا اللاتينية ... من اوراق رابحة ... سواه !

ابن بطوطة — بقيـــة

ثم اشار جميل بشيوف الرشيح في ...وم اللغة والكتب الى اهمية هذه ...رسالة التي كشفت عن محتوى رحلات ...ن بطوطة في مختلف البلدان والتي ...تدت مسافة ٧٥٠٠٠ ميل .

...وقال : اتسمت الرسالة بالتنسيق ...قيق والتنظيم الجيد ، وابرزت ...ية الفنية والادبية لهذا الكتاب ...ين ، كما كشفت عن الجوانب ...نسانية لابن بطوطة الذي لم يصور ...ئما يقه بعيد عن الناس البسطاء . ...واشار الى ان رحلة ابن بطوطة — ...فة ادبية ستحتل اهمية خاصة ...ميزة في الادب العربي المعروف ...بشكل .

...هذا وقد قرر المجلس العلمي الاجماع ...ح الدرجة العلمية — مرشح في علوم ...لغة والادب — الى ... العائلة الشابة ...مية حسنوفا .

آلاف عمـــال البنـــاء في منطقـــة حيفـــا محرومـــون مـــن حقوقهـــم الاجتماعيـــة

حيفا — لمحرر الاتحاد النقابي — كشف تقرير ، اعدته منظمة عمال البناء في مجلس عمال حيفا ، النقاب عن ان آلاف عمال البناء العاملين في منطقة حيفا محرومون من معظم الحقوق الاجتماعية ويعملون في ظروف تتنافى وهذه الحقوق .

فالمقاولون الكبار يخولون مقاولين صغارا القيام باعمال بناء خلافا لانظمة المقاولة المعمول بها . والمقاولون الصغار يخولون مقاولين اصغر منهم انجاز هذه الاعمال . والاخيرون لا يدفعون مخصصات التامين وصندوق المرضى وغيرها من المخصصات الاجتماعية الالزامية .

وذكر التقرير ان منظمة عمال البناء في مجلس عمال حيفا ناضلت ولا تزال دفاعا عن مصالح عمال البناء . وهي تحمل المقاولين الكبار مسؤولية حرمان آلاف عمال البناء من حقوقهم الاجتماعية وتتهمهم بمحاولة التملص من هذه المسؤولية عن طريق منح الاعمال في المنشآت التابعة لهم لمقاولين صغار غاصفر فاصغر . واكد التقرير ان هذا الوضع الخطير قائم في شركات البناء الخاصة والشركات الحكومية والهستدروتيه . وجاء فيه ان المنظمة تجد مصاعب جمة في ارغام هذه الشركات ، خاصة الحكومية والهستدروتية ، على دفع الفروق في مخصصات صندوق التامين (كيرين بيتوح) ، التي ينص القانون على ان يدفعها اصحاب العمل . واشار الى ان المقاولين الصغار (وهم في معظمهم من العرب) هم اول من يتضرر في حالة حدوث ابطاء اقتصادي وتقليص اعمال البناء .

ومع ان التقرير يتضمن لهجة رائحة «العمل العبري» العنصرية والدعوة الى تشغيل عمال عرب من المناطق المحتلة الا انه يكشف عن التمييز والاستغلال اللذين يتعرض لهما عمال البناء العرب من المناطق المحتلة ويتمثلان بمستوى الاجر المنخفض الذي يحصلون عليه .

خطر تقنيـــن الميـــاه بسبب قلـــة الامطـــار

تل ابيب — لمراسلنا — «النقص المزمن في المياه في البلاد الذي زادته حدة قلة الامطار في هذا العام يهدد بتقنين المياه في الصيف القادم» .

قال هذا ناطق باسم «مكوروت» امس الاول .

واوردت الصحف ان مستوى مياه بحيرة طبريا قد انخفض الى درجة خطيرة فاصبح ادنى من مستوى سطح البحر ب ٢١١٫٤٥ مترا اي ادنى من المستوى العادي في مثل هذا الوقت ب ١٤٥ مترا . وهذا يعني ان النقص في مياه البحيرة يعادل ٢٤٠ مليون متر مكعب من الماء . ومعروف ان ٣٥٠ مليون متر مكعب من مياه البحيرة تضخ سنويا في المشروع القطري .

واذا لم تنزل امطار كافية خلال الشهرين القادمين فستكون حاجة لتعديل خطط توزيع المياه وتقنينها ، مع تخفيض ضخ المياه من بحيرة طبريا لئلا ينزل مستواها الى درجة الخطر (٢١٢٫٦٥ — ٢١٣ مترا تحت مستوى البحر) ، التي تهدد بزيادة ملوحة مياه البحيرة الى درجة خطيرة .

وفي هذه الحالة يكون البديل اللجوء الى زيادة ضخ المياه الجوفية التي استغلت اكثر مما ينبغي ، والتي يهدد استنزافها الى تدمير مبناها الجيولوجي كما يحذر العلماء .

وقد كانت كمية الامطار التي سقطت حتى مطلع هذا الاسبوع اقل من المعدل ، باستثناء نهاريا فقط . ولما كان كانون الثاني اكثر الشهور مطرا ، فان كل يوم صحو يمر لا يعوض . وحسب تقرير الارصاد الجوية فانه لا يتوقع سقوط امطار هذا الاسبوع .

وقد كانت كمية المطر في النقب اقل من نصف المعدل . فتضررت المراعي كثيرا ، وتعرضت مواشي عرب النقب للجوع . وطلب النائب حماد ابو ربيعة الى وزير الزراعة اتخاذ اجراءات لاطعام مواشي العرب وضمان مراع جديدة لها لان اراضي النقب ومراعيه تعاني من الجفاف .

من نشاطات اللجنة القطرية للثانويين العرب

— لمندوبنا للشؤون الطلابية —

وفـد اللجنة القطرية لقرى المثلث

■ قام وفد من اللجنة القطرية للثانويين العرب بزيارة بعض المدارس الثانوية في قرى المثلث ، وذلك للبحث مع مديري هذه المدارس حول التعاون مع اللجنة القطرية للثانويين العرب ، وللعمل على تمثيل جميع المدارس الثانوية في قرى المثلث في اللجنة القطرية للثانويين .

وقد تجاوب مديرو المدارس مع وفد اللجنة القطرية .

اجتماع عـام لثانويي الناصرة

■ بمبادرة اللجنة القطرية للثانويين العرب عقد في الناصرة اجتماع عام لطلاب الثانويات في المدينة وبحضور رئيس البلدية توفيق زياد .

وقد تحدث في الاجتماع عضوا المجلس البلدي رائق جرجوره وكامل القاهر ، وتركز النقاش حول مساهمة الطلاب في تطوير مدينة الناصرة .

لقاء طلابي كبير في حيفا

■ بدعوة من اللجنة القطرية للثانويين العرب في حيفا ، عقد يوم الخميس الماضي لقاء عام ، في قاعة نادي «الاخوة» ، حضره عدد كبير من طلاب الثانويات العربية في المدينة .

وقد افتتحت اللقاء الطالبة سلمى فرح وقدم الطلبة الجامعيون عصام مخول ، عزمي بشارة وماجد شحادة عرضا شاملا لمشاكل الطلبة العرب في الجامعات الاسرائيلية ودور الطلاب و التغلب على هذه المشاكل .

وقد جرى نقاش شامل ومتزن ، كما رد الجامعيون على كافة الاستفسارات التي قدمها الطلبة الثانويون .

وصادق المجتمعون على قرار احتجاج ، ارسل لوزير المعارف ، يعربون فيه عن استنكارهم لتاخير نتائج امتحانات البجروت .

هذا وقدمت الفرقة الفنية لطلاب الكلية العربية الارثوذكسية برنامجا فنيا ناجحا .

معرض الرسوم للثانويين العرب

غدا السبت ١٩٧٦/١/٣١ يفتتح معرض الرسوم للثانويين العرب . في قاعة مركز الاحداث (قاعة الروم) في النـــاصرة

ماذا يريد — بقيـــة

صارمة ، فان موقفهم لا يمكن ان يكون صعبا ولو كانوا على اعواد المشانق !

اما الموقف الصعب حقا ، وبرغم كل المظاهر السطحية العابرة ، فهو موقف ابو الفتح وجماعة المغفور لهم ، ذلك انه محاولة للعودة الى الوراء اكثر من عشرين عاما .. والعودة الى الوراء ترفضها حركة التاريخ ذات القوانين الصارمة ، وتدينها مسيرة الشعب الصاعدة ابدا .

عن «روز اليوسف» القاهرية

تهانينا

تهانينا الحارة الى :

✻ شكري خطيب وزوجته بمناسبة المولود الجديد
ضيـــاء
اعضاء اللجنة الرياضية للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة

✻ الرفيق سهيل خليل خوري وزوجته بالمولود الجديد
عادل
اعضاء الحزب والشبيبة — ابو سنان —

✻ الرفيق يوسف خليل خوري وزوجته بالمولود الجديد
عمـــاد
اعضاء الحزب والشبيبة — ابو سنان —

✻ الرفيق محمود محمد جبارين وزوجته بالمولود الجديد
محمد
اعضاء الحزب والشبيبة — زلفة —

اتحاد الشبيبـــة الشيوعية الاسرائيلي — حيفا

يدعوكم الى حضور محاضرة عن شاعر فلسطيـــن
ابراهيم طوقـــان
يقدمها الشاعر **عصـــام العباسي**
وذلك بعد ظهر اليوم الجمعة ٣٠-١-٧٦ الساعة الرابعة والنصف في نادي الحزب شارع مار يوحنا ٣٩ .

تصحيـــح خطــأ

كنا نشرنا في عدد الثلاثاء ٢٠-١-٧٦ من «الاتحاد» خبرا عن اجتماع عقدته لجنة التفاهم اليهودي العربي في كيبوتس عين دور ، وقد ورد خطأ في الخبر ان السيدين محمود رحيم وابراهيم شباط «اشادا» بانتصار جبهة الناصرة الديمقراطية وانتقدا فرع «المبام» ..

والصحيح ان جمهور الحاضرين اشاد بانتصار الجبهة وانتقد فرع «مبام» لانه لم يكن له اي دور ذي اثر في معركة الانتخابات البلدية .

وفـــاة فاضل

شيعت جماهير ام الفحم والقرى المجاورة يوم ٢٠-١-١٩٧٦ المرحوم

يوسف عبد الرزاق اغبارية
عن عمر يناهز ال ٩٠ عاما

تعازينا لانجال واقارب الفقيد في ام الفحم والخارج .

الحزب الشيوعي
والجبهة الدمقراطية — ام الفحم

شـــيء مـــن واقـــع نعيشـــه

بقلم صالح قويقس — يركــا

ايها القارىء العزيز ! قبل كل شيء ارجو تعريف نفسي . انا شاب عامل من قرية يركا الشماء في الجليل . اسمي صالح سلمان قويقس . عضو في حزب الطبقة العاملة الحقيقي — الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) وفي اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

مؤخرا استغل الشين بيت اقرب الناس واعزهم على وساقه — بحكم ارتباطه بوظيفة حكومية — الى موقف لا يحسد عليه : ان يكون واسطة لجذبي الى خدمة الشين بيت والتخريب على حزبي الشيوعي .

قبل اسبوعين ، وكنت استعد لخطوبتي ، سافرت مع قريبي المذكور الى عكا لشراء اغراض . واذ كنا في الشارع العام قرب سينما «يحيعام» وقفت الى جانبنا سيارة خصوصية وقال سائقها : تفضلوا !.. حسبته احد اصدقاء قريبي . وبعد لحظات ولدهشتي وجدت نفسي في مركز شرطة عكا ، حيث ادخلاني الى احد المكاتب . وقامت الموظفتان فيه بتقديم «ضيافة كريمة» لنا . ثم بدأ صاحب السيارة وهو موظف الشين بيت المسؤول عن بضعة قرى في الجليل الغربي كما علمت — حديثا طويلا معي . واليك هذا الحديث كما اتذكره . انه اشبه بتمثيلية . فليكن شهادة على «سمو الدمقراطية» التي نعيشها :

— انت لم تخدم في الجيش .. لماذا؟
— قد يكون المسؤولون نسوني ..
— يمكن لان لك اسما آخر في الهوية . آمل ان لا يتذكروك في المستقبل ... (واضح اسلوب الاغراء والتهديد المزدوج في هذا الكلام) .
— فليتذكروني ... واذا بعثوا لي فلن اخدم .. سارفض .
— اين تشتغل ؟
— يوم اشتغل وعشرة اتعطل ..
— اما اشتغلت في مصنع قضماني وطردوك ؟ (فعلا حدث هذا لي في تشرين الاول الماضي) .
— نعم . كان عندهم نقص في الشغل كما قالوا لنا .
— الا تفكر ان تتقدم في الحياة ؟
— يوجد لي عمل وانا مبسوط به .
— اتعمل في المهنة التي تعلمتها في الدورة ؟
— نعـــم .
— اين تعمل ؟
— في الدنيا الواسعة .. يوجد اماكن كثيرة ..
— الا تفكر بفتح محددة وان تعمل بشكل مريح واكثر ربحا ؟
— انا اعمل ومبسوط ..
— ماذا مع الشبيبة ؟
— اية شبيبة ؟
— الشيوعية ...
— لا اعرف شيئا .
— وماذا مع صالح حمزة ؟
— من صالح حمزة ؟ لا اعرفه ..
— لقد تعلمت معه في دورة واحدة ستة اشهر ولا تعرفه ؟!
— ولماذا تسألني هذه الاسئلة ؟
— انا لا افهم كيف تعلم هذا الشاب في الثانوية ولا يعرف تاريخ الدروز !
— وماذا يعني هذا ؟

فسكت حضرته وانتقل الى اسئلة اخرى .

— ماذا مع عفيف ؟
— من عفيف ؟
— عفيف ملا .
— لا اعرف عنه شيئا ..
— انه يحاول ان يتدين ..
— لا اعرف .
— وعلى ملا ؟ بالجيش ؟
— ذهب غصبا عنه .. لم يكن امامه خيار ..
— وماذا عن جمال ؟
— من جمال ؟
— جمال يوسف كنعان ؟ .. بدوق (مزير بالعبرية) صادفته عند مرزوق عدة مرات .
— من سكرتير الشبيبة ؟
— لا اعرف . لا يوجد ..
— انت وصالح حمزة ومحمد كنعان سكرتيرا الشبيبة ؟
— لا ..
— من سكرتير الحزب ؟
— لا يوجد سكرتير ..
— صياح مسافر الى كندا ؟
— لا اعرف .. ممكن ..
— انه بدوق .. في النهاية قرر السفر الى الاتحاد السوفييتي ... هل هو مبسوط في مصنع قضماني ؟
— ممكن ..
— وماذا عن رجا خطيب ويحيى عطاالله ونواف ابو دوله وعبد الله ابو معروف وصلاح قويقس ؟
— لا اعرف شيئا .. لا تسألني ..
لماذا تتجسسون على الحزب ؟
— نفعل هذا لمصلحتكم ! ممكن في المستقبل يحكم حزب فاشي في البلاد ويقتلكم !!
— هتلر كان فاشي وحكم وقتل .. اين هو الان ؟
— انتم الدروز اعضاء الحزب الشيوعي ياتي اليكم محمد نفاع واحمد سعد او نمر مرقس وجمال موسى ويقولون لكم شيء اما لغيركم نفس آخر ... المسيحيون يضحكون عليكم ؟
— داخل الحزب لا توجد طائفية ... الطائفية موجودة في احزاب الحكومة .
— انتم لا تريدون دولة اسرائيل ..
— بالعكس .. نحن الذين نعمل لمصلحة شعب اسرائيل الحقيقية ...
— انتم تريدون حكومة يرئسها عرفات ..
— نحن لا ننسى حقوق الشعب العربي الفلسطيني كما لا ننسى حق دولة اسرائيل ... لا نطالب بعرفات كرئيس لاسرائيل بل بماير فلنر .. الا يليق ؟
— كف عن التهبل ... ماذا فلنر هــذا ؟
— انت تعرف من هو .. واذا كنت لا تعرف فاسأل رابين نبعك .
— ياتون الى عندكم من الحزب ويحكون لكم عن حوادث لبنان ... ماذا يهم الدروز هذا ؟ هناك القتال بين مسيحيين واسلام ...
— لا .. القتال هناك ليس طائفي بل بين يمين ويسار ... هنالك من يحاول اظهاره كطائفي ..
— لا .. بل هو طائفي ... (وقطع الكلام عن لبنان ودخل في تخبيصات عن احداث عالمية مثل انغولا التي قال ان القتال هناك بين دولتين استعماريتين امريكا والاتحاد السوفييتي !! ثم انتقل الى امور داخلية فتحدث عن انتخابات الناصرة) :
— جماعتنا هناك تكاسلوا هذه المرة .. مرة ثانية لن يحدث ما حدث..

اعضاء الحزب الذين ياتون لعندكم اغلبهم يشتغلون معي .. انا اركز كل الخيوط بيدي (ورسم امامي دوائر كناية عن القرى التي يشتغل فيها) .
— لا بد ان لك اعوان في كل قرية ... وهذا معروف .
— انا لا استطيع ان اقول لك الان من هم .. ولكن بعدما تشتغل معي مدة استطيع ان اقول لك ..
— انهم معروفون .. لا حاجة ان تقول لي ..
— آمل ان نلتقي مرة ثانية في ٢١ الشهر ..
— لا يمكن .
— فكر بالموضوع .
— لقد فكرت . انني مبسوط جدا من المقابلة ليس لانني عرفتك بل لانك عرفتني بامور ما كنت اعرفها . عرفت ان لي رفاقا جيدين .. عرفت كم نحن ضروريين لشعبنا ولقريتنا .

✻

وهكذا ايها القارىء انتهى المشهد الاول من تمثيلية واقعية عشتها وعاشها الكثيرون مثلي . ولكن الشنيبوت ، بطلها ، ما زال يسعى لاجراء مشهد آخر ! ويظهر ان جلده خمبل بشكل غير طبيعي .

صالح قويقس
يركا ٢٥-١-٧٦

مجالس عرابة ودير حنا وسخنين تتنادى للدفاع عن الأرض المهددة

* قرارات باستنفار الرأى العام فى اسرائيل والعالم * المطالبة بضم أراضى « المل » الى سلطة المجالس المحلية
* المطالبة بالغاء التمارين العسكرية فى المنطقة * خطر الترحيل يهدد عرب السواعد من جديد * وفد الى الكنيست !

عرابة — لمراسلنا — بادر مجلس عرابة المحلي بقرع ناقوس الخطر منبها بالمجالس المحلية المجاورة وبالمواطنين العرب وبممثليهم للدفاع عن الاراضي المهددة بالسلب داخل ما يسمى بالمنطقة المغلقة رقم ٩ .

وكانت السلطات قد اوقفت مؤخرا اعطاء التصاريح للفلاحين والعاملين في اراضي تلك المنطقة من القرى العربية المحيطة بها .

واقر مجلس عرابة المحلي ، بالاجماع ، في جلسته الاخيرة في ١/٢٧ ، التصدي لمحاولات السلطات الاستيلاء على اراضي القرى العربية في المنطقة رقم ٩ . واتخذ القرارات التالية :

يعرب اهالي عرابة ومجلسهم المحلي عن القلق من محاولات السلطات المستمرة للاستيلاء على اراضي « المل » الواقعة ضمن المنطقة المغلقة رقم ٩ ، ويحتجون بشدة على هذه المحاولات التي كان اخرها منع اصدار تصاريح الدخول للفلاحين من اصحاب هذه الاراضي ، الامر الذي يعني حرمان الكثيرين من مصادر ارزاقهم الاساسية .

ويرى المجلس المحلي اهمية بالغة في الدفاع عن هذه الاراضي ، ويقرر ما يلي :

١ — دعوة المجلسين المحليين في سخنين ودير حنا ، اللذين تتعرض اراضيهما لنفس الخطر ، الى تنسيق العمل والخطوات الضرورية للدفاع عن تلك الاراضي .

٢ — التوجه الى السلطات المختصة للاحتجاج على منع التصاريح وللمطالبة بالغائها كلية .

٣ — المطالبة بالغاء التمارين العسكرية في المنطقة وفتحها امام اصحابها ليتسنى لهم العمل فيها بحرية .

٤ — مطالبة السلطات بتمشيط المنطقة من القنابل والمتفجرات بعد المناورات ، وازالة جميع مصادر الخطر .

٥ — المطالبة بضم هذه المنطقة الى سلطات المجالس المحلية المحيطة بها .

٦ — الاتصال فورا بلجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر الدفاع عن الاراضي وبلجنة رؤساء السلطات المحلية العربية القطرية وبالسلطات المختصة وبالكتل البرلمانية لتجنيد تضامنها وتأييدها .

٧ — دعوة رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية ولجنة المتابعة وصحفيين ، محليين وأجانب ، وأعضاء كنيست الى اجتماع يعقد بالتنسيق مع مجلسي سخنين ودير حنا ، للاحتجاج على محاولات نهب الارض ، وعرض القضية على الرأي العام .

٨ — ارسال وفد من القرى الثلاث الى الكنيست لنفس الغرض .

٩ — عقد مؤتمر صحفي لاطلاع الرأي العام على الحقيقة .

١٠ — ادراج هذه القرارات في بيان يوزع على المواطنين .

هذا واشترك في جلسة مجلس عرابة المحلي السيد عوض خلايلة ممثلا عن مجلس محلي دير حنا . واعلن ان مجلس دير حنا سيعقد جلسة مماثلة عاجلة لبحث هذه القضية واتخاذ القرارات المناسبة .

كما علم مراسلنا ان مجلس سخنين المحلي سيعقد ايضا جلسة مماثلة لنفس الغرض .

وسيعقب ذلك اجتماع لممثلي القرى الثلاث وعرب السواعد ، الذين يقطنون في داخل المنطقة رقم ٩ والذين يشعرون بان الضربة الاولى ستوجه اليهم .

وسبق ان حاولت السلطات عدة مرات ترحيل عرب السواعد (٣ الاف نسمة) وهدمت عدة منازل وردمت بعض ابار الشرب لترغمهم على الرحيل . وعرضت عدة مشاريع منها ترحيلهم الى وادي سلامة ، فرفضوا ذلك . وجرى حديث عن ترحيلهم الى مساكن مزمع بناؤها قرب قرية المكر .

ولكن عرب السواعد متشبثون بأراضيهم . ومثلهم اهالي قرى الجليل المحيطة بالمنطقة رقم ٩ وهي سخنين ودير حنا وعرابة ونحف ودير الاسد والبعنة . خصوصا في هذا الوقت الذي تطالب فيه كرمئيل ، القائمة في « المنطقة المغلقة » نفسها ، بضم خمسة الاف دونم اخرى الى منطقة نفوذها ، في نطاق ما يسمى بتهويد الجليل .

مطلب السلطات المحلية العربية: زيادة الهبة الحكومية الى ٤٠٠ ليرة للنفر

تل ابيب — في اجتماع لرؤساء السلطات المحلية العربية في مركز السلطات المحلية في تل أبيب ، يوم ٧٦\١\٢٢ ، قدم الرؤساء العرب مطالبهم بأن تتساوى الهبات الحكومية للمحيط العربي بما يقدم للسلطات المحلية اليهودية .

وأعلنوا أن ما قدم لهم من هبات في سنة ٧٦/٧٥ ، التي تراوح بين ٣٠ — ٦٠ ليرة للنفر ، لا يزال بعيدا جدا عما يقدم للسلطات المحلية اليهودية بالنسبة للنفر — هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة المدخولات الذاتية في بعض السلطات المحلية العربية الى ٢٥٠ ليرة للنفر بدون الاجور الدراسية المدرجة (مثل الطيبة مثلا) وهذا الرقم يقارب معدل المدخولات الذاتية لدى السلطات المحلية اليهودية — هذا في الوقت الذي لا توجد فيه مصانع ومشاغل تجبى منها الضرائب البلدية في الناحية العربية مثلما هو الحال في المحيط اليهودي .

وتطالب السلطات المحلية العربية بان تقدم الحكومة لها هذه السنة هبة حكومية تتراوح بين ٢٠٠ — ٤٠٠ ليرة للنفر على مدى السنوات الثلاث القادمة لتستطيع ان تعمل على تجاوز الهوة التي بينها وبين السلطات المحلية اليهودية في مستوى الخدمات المقدمة للجمهور .

واعلنت السلطات المحلية العربية انها بحاجة الى ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون ليرة سنويا لمعالجة التخلف الكبير في الاعمار للمدارس والثقافة ومختلف مجالات تطوير الخدمات وهي تطلب ان يعمل مركز السلطات المحلية على تحقيق هذه المطالب .

ان من حق السلطات المحلية العربية ان لا تقبل بسياسة التمييز ومنع تطور المجتمع العربي ، التي تنتهجها الحكومة ، وان تجند الجماهير العربية في البلاد في النضال للحصول على حقها في خدمات انسانية وتطور سريع يلحقها بركب الحضارة الذي ابعدت عنه خلال ربع قرن .

توفيق طوبي — بقية

مؤونة الادلاء بتصريحات التهديد والتدخل ليعجلوا بتحقيق تلك الاهداف . وفي الاسبوع الماضي اسمع وزير الدفاع مثل هذه التهديدات متوقعا اشارة ايجاب أمريكية . ولكن ، كما يقول مثلنا العربي : جرت الرياح بما لا تشتهي السفن ، فميزان القوى لا يمكن من تدخل أمريكي فظ كتدخل ١٩٥٨ وحتى بدون تغطية اسرائيلية . النائب تمير يبكي على أمريكا لعدم قدرتها على التدخل ! انه وأمثاله من المغامرين يكون عجز الولايات المتحدة في لبنان وافريقيا . الحقيقة أن الامبرياليين يتدخلون ، ولكنهم أضعف من أن يتمكنوا من فرض ارادتهم . ومن حق النائب تمير وغيره أن يتأسفوا على ذلك .

ولكن عليهم أن يخلصوا الى استنتاجات . حقا أن الشعب اللبناني دفع غاليا في مؤامرات الرجعية ورسل الامبريالية ، ولكنه تغلب ، بفضل المساعدة السورية ، وأعاد الى بلاده الحياة الطبيعية ، وفشل التهديد بالتدخل . وكل من يصبو الى صالح لبنان وشعبه يحيي الاتفاق ويسعى الى تحقيقه .

لذلك نعود ونحذر أوساط الليكود وأوساط الحكومة على حد سواء : لا تحركوا النار في لبنان . ارفعوا أيديكم عن لبنان . وخلوا الشعب اللبناني يدير اموره دون تدخل ولا تهديد . أن تلق الحكومة على اللاجئين خداع فاضح .. أو ليست هي التي ترفض الاعتراف بحقوق اللاجئين العرب من هذه البلاد .

أما عن حدود لبنان مع اسرائيل فشأنها شأن كل الجبهات مع الدول العربية — ستكون حدود لبنان حدود سلام ، وليس عندما تكون اسرائيل شرطة في داخل الاراضي اللبنانية ، وليس باظهار القوة الاسرائيلية ، انما باحلال السلام الحق بين اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، السلام الذي ترفضه حكومة اسرائيل .

« فيتو » على — بقية

السلام التي أبداها مجلس الامن » .

عمان — وحملت صحيفة « الرأي » الاردنية على « الفيتو » الامريكي الذي « قضى على فرصة نادرة في بدء مرحلة جديدة من جهود السلام في الشرق الاوسط » .

القدس — ونشرت الزميلة «الفجر» المقدسية (الخميس) افتتاحية عبرت فيها عن الغليان الشعبي العربي ضد الامبريالية الامريكية وحلفائها تحت العنوان المعبر : « فيتو عربي ضد التحرك الامريكي » .

حرج في مصر

القاهرة — أما المناحة ، على ضياع سمعة الولايات المتحدة ، فقد كانت على أشدها في مصر .. فأبدى وزير الخارجية ، فهمي ، أسفه « لعدم مقدرة الموقف الامريكي على التحرك بنفس السرعة التي يتحرك بها الرأي العام العالمي » . ومع ذلك قام فهمي بوعد مستمعيه بأن أمريكا ستغير موقفها « بعد ثلاثة أشهر » ..

وأما « الاهرام » فتأسفت لان « الفيتو » الامريكي « أضفى على الولايات المتحدة صورة في العالم العربي تخالف ما أرادت أن تحققه لنفسها بدبلوماسيتها النشيطة في أعقاب حرب اكتوبر » !

ولكن هذا لا يعني أن الامور تسير في مصر كما يشتهي اصدقاء أمريكا الجدد . فقد اضطر مجلس الشعب المصري ، على الاثر ، الى عقد جلسة سرية لبحث الموقف الامريكي . ونشرت الصحف أن مجلس الشعب « أعرب عن قلقه من موقف الولايات المتحدة في مجلس الامن » .

كلمة الاتحاد — بقية

اننا نحيل هذا السخاء الرابيني « بأبناء شعبي على خط النار » ، وهذا الارتباط الرابيني بالامبريالية الامريكية المنهارة ، حتى التعلق من حبل المشنقة ، على شعب اسرائيل ليقول كلمته الحاسمة !

وأما في مجال الاصل الواحد فقد أوقف الرئيس رابين جزءا كبيرا من خطابه أمام الكونغرس على الدفاع عن الصهيونية ولتشبيه احتلالها للأرض ، وطردها سكان البلاد الاصليين ، بما فعله المستوطنون الاوروبيون الاوائل في امريكا الشمالية بسكان امريكا الاصليين — الهنود الحمر . متجاهلا انه يتشبه بحركة استيطانية جرت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر اي قبل أكثر من خمسمئة عام ومتجاهلا انه ، بهذا التشبيه ، انما يصعد دم الخجل الى وجوه أشد المستعمرين الامريكيين صفاقة ، خجلا من ماض يحاولون ، عبر قرن كامل من أفلام الكاوبوي ، أن يمسحوا عاره عن جباه أولادهم !

ولكن التجاهل المأساوي ، الذي أصاب السيد رابين وكل المصفقين له ، هو تجاهله للعالم الذي نعيش فيه . وهو ليس عالم ابادة الهنود الحمر بل هو عالم احياء كل الشعوب ، حتى الشعوب التي كادت تبيد ! وهو تجاهله المهلك لواقع ان « الهنود الحمر » ، الذي يفكر فيهم ، موجودون في أرضهم وقد انتصروا على الابادة ، ويحيطون باسرائيل من كل جانب ولا يمكن ، ولو بحق الارقام ، ان يبسانوا ..

كذلك نحيل هذا التجاهل الرابيني المهلك على شعب اسرائيل ليقول كلمته الحاسمة . فما من شعب يرضى بأن يظل الى الابد جزيرة تناطح أمواج المحيط .

فمستقبل اسرائيل ، مستقبل السلام العادل والمقيم ، هو بقطع هذا النسب ، الذي يتباهى به السيد رابين ، وبالانتساب الى عائلة شعوب المنطقة المندفعة نحو النور .

من الضروري — بقية

الحكومة الجزائرية كفاح شعب الصحراء من اجل استقلاله التام ، الذى تقوده جبهة « بوليساريو » والتي تتمتع بتأييد واسع من سكان الصحراء .

غير ان المغرب وموريتانيا ، اللتين تدعيان شرعية سيطرتهما على الصحراء ، فقد رفضتا منح شعب الصحراء حق تقرير المصير وتعملان على ضم اقسام منه اليهما باحتلال مراكز البلاد الرئيسية . وقد اتفقتا على تقسيم الصحراء بينهما مع الحكومة الاسبانية ، التي كانت تستعمر الصحراء وتنهب ثرواتها الوطنية .

وقد اتهمت « المجاهد » الجزائرية حكومتي المغرب وموريتانيا بتشديد التوتر حول الصحراء بالتنسيق مع الامبريالية العالمية ، التي تطمع احتكاراتها بمناجم الفوسفات الغنية في الصحراء والثروات الاخرى ، والعمل على اثارة الاشتباكات المسلحة مع الجزائر .

وكان المراقبون السياسيون قد اشاروا الى ان ثمة صلة بين ما يجري الان في الصحراء الغربية والاحداث في انغولا . فالاوساط الامبريالية ، التي تعمل على تعميق الصراع بين الاقطار العربية الثلاثة ، تحاول الاستفادة من هذا الصراع للضغط على الجزائر التي تقوم بتقديم عون هام مادي وعسكري وسياسي لحكومة انغولا الشرعية . فتأمل هذه الاوساط ، عن طريق خلق بؤرة توتر جديدة في هذا الجزء من العالم العربي ، اشغال الجزائر واضعاف مساهمتها في مساعدة الشعب الانغولي ومنعها من زيادة دعمها لكفاح الشعوب العربية التحرري في الشرق الاوسط . ومن المعلوم ان الجزائر لعبت وتلعب دورا هاما في تقوية جبهة الاجنحة التقدمية في العالم العربي وفي العالم الثالث عامة .

وامام اتساع خطر اندلاع قتال مسلح واسع بين الجزائر والمغرب بادر رؤساء العديد من الدول العربية الى التوسط بين البلدين لمنع اتساع هوة الخلاف بينهما . فاجرى الرئيس السوري والعراقي وكذلك المصري محادثات سريعة مع كل من الرئيس الجزائري ، بومدين ، وملك المغرب ، الحسن ، وطلبوا اليهما التحلي بضبط الاعصاب . وارسلت سورية مبعوثين كبيرين الى كل من الجزائر والرباط تعرض وساطتها لحل الخلاف بين البلدين . كما ارسلت العراق مبعوثين مماثلين . واعربت الكويت رسميا عن قلقها من تطور الاحداث بين المغرب والجزائر ودعت الى ضبط الاعصاب .

هذا ومن المتوقع ان تنشط الدول العربية الرئيسية للعمل على حل الخلاف بين البلدين ومنع تطوره وذلك حفاظا على وحدة الصف العربي .

تراجع تكتيكي حتى يتم تهويد الجليل !

أصدرت السلطات قبل اكثر من اسبوع قرارا على مستوى وزارى بوقف عملية تسييج الاراضي التى قررت المحاكم مصادرتها في كفر قاسم . كما قررت وقف النظر في القضايا الاخرى المعلقة في المحاكم ضد أصحاب الارض من كفر قاسم .

وجاء في مقال طويل ، نشرته صحيفة « دافار » ٢٨ — ١ — ١٩٧٦ ، أن قرار وقف التسييج لا يعني وقف عملية المصادرة أو الغائها . وان دائرة أراضي اسرائيل ، بعد اتمام المصادرة (٣٠٠٠ دونم) ، ستكون على استعداد لتأجيرها لمقتضيات زراعية أو مراعي بشرط الا تؤجر لاصحابها أو من يدعون ملكيتها .

وكتبت « دافار » في المقال المذكور ، نقلا عن الاوساط التى أيدت وقف عملية المصادرة الان ، انهم يرون ذلك خطوة تكتيكية حتى تتم عملية تهويد الجليل . واعترف كاتب المقال في « دافار » أن تراجع السلطات الموقت جاء نتيجة الضجة التى أقامها سكان كفر قاسم ، والتى أشغلت الرأى العام والصحف ، والتى أدرجها عدد من نواب الكنيست على جدول أبحاث الكنيست وخصوصا الشيوعيون .

وأمام وحدة صف الجماهير العربية ، التى عبر عنها مؤتمر الدفاع عن الاراضي والنشاط الاحتجاجي الذى شمل المنطقة العربية في اسرائيل بأسرها ، والموقف الثابت الذى وقفته المجالس المحلية العربية ضد مشاريع المصادرة ، بدأت السلطات في المناورة لاجهاض عملية الاحتجاج وتخدير يقظة الجماهير العربية .

وهكذا نرى انه على اثر قرار مجلس معليا المحلي ، عقد مؤتمر احتجاج ضد محاولة السلطات نهب مصادرة ١١ الف دونم من أراضي القرية في ٨—٢—٧٦ ، بادر مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، السيد توليدانو ، الى دعوة مجلس معليا الى مقابلة ، يوم الاحد ، لتسوية النزاع . ولكن السيد اوري بايديتس نائب مدير دائرة أراضي اسرائيل ، يصرح بأن دائرته لن تتخلى عن سنتمتر واحد من الاراضي التى تعتبرها ملكا للدولة .

والمطلوب ، أمام هذه المناورات ، أن تشدد الجماهير العربية من وحدة الصف والنضال ضد نهب الاراضي العربية بدوافع التمييز القومي ضد العرب الذين ترى فيهم هذه السلطات غرباء في وطنهم .

هذا وتجرى الترتيبات لعقد سلسلة من المؤتمرات الشعبية في منطقة البطوف وطمرة ومعليا وكفر قاسم بمبادرة السلطات المحلية العربية ولجنة المتابعة للدفاع عن الاراضي . وغدا ، السبت ، سيعقد اجتماع في قاعة الكنيسة الانجيلية في شفا عمرو لشرح سياسة نهب الارض ودوافعها يتكلم فيه عضو لجنة المتابعة القطرية ، القس شحادة شحادة ، وصليبا خميس .

ص .

لجنة الاكاديميين في شفاعمرو تواصل نشاطها

تواصل لجنة الاكاديميين ونادي الشباب في شفاعمرو تقديم الاعمال الثقافية والفنية والادبية . وبتاريخ ٢٣—١—٧٦ اشترك العديد من المثقفين في المحاضرة التي قدمتها السيدة ليلى شليوط ، مفتشة الشؤون الاجتماعية في لواء الناصرة ، في قاعة البلدية الجديدة التي وعد حضرة رئيس البلدية بتخصيصها للاعمال الثقافية والاجتماعية .

وكان عنوان المحاضرة « العمل الاجتماعي في المحيط العربي » .. وسلطت المحاضرة الاضواء فيها على القوانين المتعلقة بالشؤون الاجتماعية . واشترك العديد في نقاش حي حول المحاضرة والمواضيع المتعلقة بالشؤون الاجتماعية .

هذا وقدمت الهيئتان المذكورتان ، قبل اسبوعين ، تمثيلية من اخراج السيد عبد الله حلاحلة باسم « عندما استيقظ علي » اشترك في تمثيلها شباب جامعي من شفاعمرو .

قرارات — بقية

الاوروبية . وقد اتفق المشتركون في المؤتمر على زيادة النضال ضد التدخل الامبريالي والدعاية الامبريالية .

هذا ويعبر البيان عن التضامن مع جمهورية انغولا الشعبية في سبيل الحرية والاستقلال .

هل — بقية

لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

ومن ناحية اخرى بدأت أبواق الدعاية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة بنداءات استفزازية الى المسيحيين اللبنانيين بعبور الاراضي الاسرائيلية وكان هؤلاء يتعرضون الى ما يسمى بالاضطهاد في لبنان .

وكتبت صحيفة « الانوار » : لعل من المستحيل أن يكون لمثل هذه النداءات السخيفة تأثير على أحدنا . غير أنها تعرى تماما أولئك الذين يفتعلون الازمات والقلاقل في لبنان والشرق الاوسط .

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم
معروف راضي مزاوي
وذلك يوم السبت ١٩٧٦\١\٣١ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة .
فآل الفقيد يرجون الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .
لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعزية

تعازينا الحارة الى :
● لبيب وشوقي بربارة
وعموم آل بربارة بوفاة
أبو لبيب عيد بربارة
اعضاء الحزب والشبيبة في ابوسنان

اتحاد الشبيبة الشيوعية — منطقة عكا

يركا : يوم الجمعة ٣٠—١ الساعة الخامسة والنصف مساء محاضرة عن كتاب ف. أ. لينين : ما العمل ؟
يقدمها الرفيق : زياد موسى .

لتقم جبهة في المكر تعبر عن ارادة اكثرية جماهير قريتنا لانتخابات مجلسها المحلي

— طريق الناصرة طريقنا —

* من أجل الحفاظ على اراضي قريتنا وتطورها وازدهارها
* من أجل المساواة في الهبات والقروض وتامين مستقبل الاجيال الناشئة ..

ايها العمال والشباب العامل والمتعلم ، يا جماهير قريتنا . ندعوكم الى الاجتماع الشعبي الذي يعقد في نادي الصداقة لمناسبة الانتخابات للمجلس المحلي في قريتنا ، يتكلم فيه : عضو الكنيست وعضو لجنة الداخلية الرفيق توفيق طوبي
يفتتح الاجتماع :
الرفيق احمد الخطيب ، سكرتير كتلة المكر الدمقراطية
وذلك في الساعة السادسة من مساء اليوم الجمعة ٣٠—١—٧٦
كتلة المكر الدمقراطية

نادي « الاخوة » الثقافي

جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا
يوم الخميس ٥ شباط ١٩٧٦ الساعة ٨:٣٠ مساء ، يتحدث :
اميل حبيبي
عن :
انطباعاته من زيارته الاخيرة لكوبا
الدعوة عامة

اطلقوا سراح المعتقلين !
عرائض في الناصرة وبرقية من رئيس بلدية نابلس

الناصرة — لمراسلنا — تجري في الناصرة حملة توقيع على عرائض موجهة الى وزير الدفاع تستنكر استمرار الاعتقالات الادارية وتطالب باطلاق سراح المعتقلين الاداريين من ابناء المناطق العربية المحتلة .

وقد وقع العرائض عدد كبير من الاطباء والصيادلة ورجال الدين والمهندسين والمحامين ورجال الثقافة والمعلمين والجامعيين واصحاب المهن الحرة .

نابلس — ونشرت صحيفة «الفجر» المقدسية أن المجلس البلدي في نابلس قرر توجيه برقيات الى وزير الدفاع الاسرائيلي وقائد الضفة العسكري وحاكم المدينة العسكري للمطالبة بالافراج عن المعتقلين الاداريين من ابناء الضفة والقطاع الذين يقارب عددهم الاربعين معتقلا ، مضى على اعتقالهم نحو سنتين دون محاكمة أو توجيه اية تهمة .

ويقول الحاج معزوز المصري ، رئيس بلدية نابلس ، أن استمرار اعتقال هؤلاء المعتقلين أمر يشغل بال المواطنين في المناطق المحتلة ويثير قلقهم وحفيظتهم ، كما يعتبر رئيس وأعضاء مجلس بلدية نابلس استمرار اعتقال هؤلاء المواطنين أمرا مخالفا لابسط قواعد الشرع والعرف والانسانية .

انتهاء اضراب باصات « ايجد »

تل ابيب — انهت شركة « ايجد » صبيحة أمس الخميس ، اضرابها الذى ابتدأته يوم الخميس الماضي واستمر اسبوعا كاملا . وقد عادت حركة السير والمواصلات الى حالتها الطبيعية في جميع انحاء البلاد .

وكانت الشركة قد عطلت عمل باصاتها في محاولة للضغط على الحكومة للحصول على مساعدة مالية قيمتها ١٥٠ مليون ليرة لازمة لتغطية العجز المالي الجاري في الشركة والذى يتراكم سنة بعد اخرى ، كما تدعي الشركة . غير أن الحكومة رفضت تقديم أكثر من ٥٠ مليون ليرة في البداية ودعت الشركة الى بيع قسم من ممتلكات أعضائها المساهمين غير المسجلة باسم الشركة لتغطية ما يتبقى من العجز . وقد رفض الاعضاء المساهمون بيع ممتلكاتهم المذكورة لتغطية العجز . وحتى حين أبدت الحكومة استعدادا لزيادة المعونة المالية ل« ايجد » رفضت ذلك اللجنة المالية التابعة للكنيست . واشترطت اللجنة المالية لتقديم ال ٥٠ مليون ليرة مساعدة ل« ايجد » أن تتعهد « ايجد » بالعمل على تصفية قسم من العجز المتراكم ببيع بعض ممتلكات أعضائها المساهمين . ودعت اللجنة المالية الحكومة الى تغطية ما يتبقى من هذا العجز .

ومع أن « ايجد » رفضت في البداية اقتراحات لجنة المالية الا انها قبلت هذه الاقتراحات بعد أن تلقت تعهدا مكتوبا من وزير المواصلات يؤكد فيه الوزير أن الحكومة ستدرس وضع شركة « ايجد » المالي وتعمل على مساعدة الشركة للتخلص من هذا الوضع . وقد رأت ادارة شركة «ايجد» في هذا التعهد اشارة الى أن الحكومة ستقدم العون المالي اللازم ل« ايجد » ، أى انها ستقدم لها مساعدة مالية تزيد عن ال ٥٠ مليون ليرة التى تعهدت الحكومة بتقديمها للشركة .

هذا وكانت الكنيست قد ناقشت في ٢٧ الجارى اضراب « ايجد » وآثاره على حركة المواصلات العامة في البلاد ، فدعا النائب الشيوعي ، ليفنبراون ، الحكومة الى تقديم المعونة المالية للشركة وذلك حفاظا على المواصلات العامة التى يستفيد منها المواطنون ، خاصة العمال والتلاميذ والطلبة وغالبية المواطنين . وقال أن هذه المواصلات يجب أن تحتفظ بتعريفة منخفضة ورخيصة ، وعليه فعلى الحكومة أن تقدم ما يضمن ذلك من اعانات مالية وحملها مسؤولية الاضراب .

عجز خانق في ميزانية « صندوق المرضى »

تل ابيب — كتب مدير مؤسسة « صندوق المرضى » في رسالة الى السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، ان ميزانية «صندوق المرضى» تعاني من عجز خانق في السنة المالية الجارية ، ٧٦/١٩٧٥ ، يبلغ ٢٧٥ مليون ليرة .. واذا استمر الوضع القائم ولم تضمن مصادر مالية لزيادة مداخيل المؤسسة فسيرتفع هذا العجز الى ٦٩٠ مليون ليرة ، أو ما يعادل ٢٥ بالمئة من مجمل الميزانية التي تبلغ ٢٤٠٠ مليون ليرة .

ومن الجدير بالذكر ان الهستدروت رفعت في العام الماضي رسوم العضوية التى يضمنها رسوم العضوية في مؤسسة « صندوق المرضى » ، ويجري الحديث الان عن زيادة جديدة في هذه الرسوم الا ان هذه الزيادة المقترحة لن تمكن من تقليص العجز المتوقع في ميزانية المؤسسة بالنسبة المطلوبة ..

مساعدات — بقية

اشترك في أعمال الجلسة الاخيرة للجنة الحكومية السوفييتية الجزائرية الدائمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي والمهني التى انعقدت في موسكو . هذا وسيقدم الاتحاد السوفييتي الى الجزائر مساعدات لتطوير صناعة الطاقة وغيرها من الصناعات .



الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.